
قصص
بوليسية
للأولاد
لغز مدينة الآلهة
Looloo
www.dvd4arab.com

زائر المساء ! ! ..

كانت الرحلة من القاهرة إلى الهند متعبة جداً .. وكان المغامرون الثلاثة « ياسر وهالة وهشام » ، قد قاموا بشراء بعض الصحف والمجلات ، من مطار القاهرة الدولى قبل إقلاع الطائرة ، لكى يقطعوا الوقت فى القراءة ،



« ياسر »

طوال مدة الرحلة التى تصل إلى مايقرب من سبع ساعات بالطائرة .. ولكن لم يستطع أى منهم أن يركز أفكاره فيما يقرأ ، فقد كانت هذه هى المرة الأولى التى يغادرون فيها مصر ، ولذلك فما إن وجدوا أنفسهم فوق السحاب ، حتى شردت أفكارهم وعادت بهم إلى القاهرة ، وإلى ضاحية المقطم بالذات ، حيث يعيش أهلهم وأصدقاؤهم ومعارفهم ،

الذين كانوا فى وداعهم منذ قليل ، واكتشفوا خلال ذلك أن حنينهم ولهفتهم إلى الوطن ، زادت أكثر من ذى قبل وتضاعف شوقهم إليه بعد أن أصبح بعيداً عن أنظارهم .

كان الأستاذ « وفيق » عم « ياسر » و « هشام » ، والذى يعمل ملحقاً ثقافياً بالسفارة المصرية فى الهند ، قد أرسل إلى المغامرين الثلاثة يدعوهم إلى زيارة نيودلهى ، وقضاء بعض الوقت هناك حيث يقيم ، وبالرغم من أن الإجازة الصيفية قد قاربت على الانتهاء ، وأوشك المغامرون الثلاثة أن يعودوا إلى مدارسهم .. إلا أنهم قبلوا الدعوة ووافقوا على السفر ، إلى عمهم وخاصة أنه لم يترك أمامهم ، فرصة للرفض حيث أرسل لهم مع الدعوة ، تذاكر الطائرة ذهاباً وإياباً وتفصيلات دقيقة ، عن حالة الجو فى تلك الفترة من السنة ، لكى يراعوا ذلك فى الملابس .. التى سيأخذونها معهم .

وهكذا وجد المغامرون الثلاثة أنفسهم ، على متن طائرة تحلق بهم على ارتفاع كبير فى طريقهم ، إلى نيودلهى عاصمة الهند ..

وأخيراً وصلت الطائرة إلى نهاية الرحلة .. واستعدت للهبوط وأعلن القائد للركاب ، أن الساعة فى المطار تشير إلى السادسة مساءً ، وأن درجة الحرارة تصل إلى ٢٩ درجة مئوية ، وهبطت الطائرة على أرض المطار وفُتح بابها وبدأ الركاب ينزلون منها .

ووقف المغامرون الثلاثة على سلم الطائرة ، وقد أدهشهم هذا السكون والنظام ، الذى يخيم على المنطقة .. كانت الشمس على وشك الغروب ، وكانت أشعتها تنير المكان بضوء أحمر ساحر .. ولاحظ المغامرون أن مساحة المطار أكبر بكثير مما كانوا يتصورون واستطاعوا من مكانهم هذا ، أن يشاهدوا الطائرات والورش والمبانى .. وأبراج المراقبة ، وعلى مسافة قريبة كان هناك بناء ضخم ، يحيط به سور قصير ، مما يدل على أنه مبنى المطار ، الذى خرجت منه فى هذه اللحظة سيارة من طراز مرسيدس ، من أحدث طراز أخذت تسير على أرض المطار الممهدة نحو الطائرة .

وتوقفت السيارة بالقرب من السلم ، وهبط منها رجل

طويل نحيل .. حاد الملامح ، ينتشر الشيب فى شعره الأسود الطويل ، وتطل من عينيه نظرات نفاذة ، وإن كان مظهره العام يوحى بالرقة والدماثة ، ولم يكن هذا الرجل سوى الأستاذ « وفيق » – عم « ياسر » و « هشام » – الملحق الثقافى المصرى فى الهند .

واندفع المغامرون الثلاثة نحوه فى شوق ولهفة ، واستقبلهم فاتحاً ذراعيه بالقبلات والأحضان .. ثم ركب الجميع السيارة وانطلقت بهم نحو مبنى المطار .. واتجهوا إلى قاعة كبار الزوار ، وجلسوا فى انتظار انتهاء إجراءات الدخول ، إلى الهند وتسلم حقائبهم من الطائرة ، والحصول على التأشيرات الخاصة بذلك ، وتطوع أحد أصدقاء الأستاذ « وفيق » من الهنود بإنهائها .

كان مبنى المطار من الداخل أجمل بكثير من خارجه – فالدرجات الرخامية فُرِشت بالسجاد السميك ، والجدران بدت أنيقة لامعة ، والأضواء تشع من هنا وهناك ، من مصادر خفية وتنتشر فى أنحاء القاعة .. مقاعد من المعدن

اللامع مكسوة بالجلد الفاخر .

وجلس المغامرون الثلاثة .. يشربون أقداح الشاى الهندى اللذيذ ، وأخذوا يتبادلون حديثاً ودياً مع عمهم الأستاذ « وفيق » ، ويردون على أسئلته التى كانت تدور حول الوطن ، والأهل والأصدقاء وتبين لهم من خلال الحديث ، أن عمهم سعيد جداً بحياته فى الهند ، وأنه يقطن فى منزل فخم .. متسع بحى السفارات ، الذى يُعَد من أرقى أحياء مدينة نيودلهى .

وانتهت إجراءات الدخول .. وخرج الجميع مرة أخرى إلى السيارة المرسيدس ، التى انطلقت بهم فى طريقها إلى المنزل ، الذى يبعد عن المطار بما يقرب من عشرة أميال ، فى اتجاه الجانب الشمالى الغربى من المدينة .

وبينما كانت السيارة تقطع الطريق بسرعتها الخارقة ، كان الأستاذ « وفيق » يشرح للمغامرين الثلاثة ، بعض المعلومات الأولية عند الهند .. وكان هناك بعض المبانى الكبيرة ، قال عنها الأستاذ « وفيق » : إنها عبارة عن دار للسينما ومدينة

للملاهى ، ومطعم كبير وقال عن بناية أخرى : إنها تدعى (سادار بازار) ، وهى تشابه محلات السوبر ماركت ، ويشترى منها السكان جميع مايحتاجونه ، من أغذية ومؤن وهى منتشرة فى أنحاء نيودلهى ، حيث يوجد الكثير من هذه الأبنية ، حتى إنه قد يوجد فى المنطقة الواحدة من ثلاثة إلى أربعة مبانى .

وتبين للمغامرين الثلاثة ، أن السكون والهدوء المخيمان على المدينة ، يرجعان إلى أن اليوم هو يوم الأحد ، وهو يوم الراحة الأسبوعية ، لأغلب السكان الذين يفضلون قضاءه فى منازلهم .. وشاهدوا بعض السكان يجلسون فى الشرفات الأنيقة ، ذات الستائر الملونة فى حين أن الأنغام الموسيقية ، تنساب فى رقة من هنا وهناك .

ولاحظ المغامرون الثلاثة أن الشوارع ، التى يمرون بها تحمل أسماء كبيرة – فهذا شارع (ناجارفجاره) ، وهذا (أسبالانادراى) وذاك طريق (ساداراثانا) ، وأخيراً فى شارع (شانكار) .. توقفت السيارة أمام المنزل رقم ١٢ ،

حيث يقطن الأستاذ « وفيق » .

كان المكان مفاجأة للمغامرين – فلم يكن المنزل رقم ١٢ ، سوى قصر فخم متعدد الطوابق ، تحيط به حديقة واسعة مترامية الأطراف .

وهبط السائق من السيارة وفتح البوابة الحديدية للحديقة ، ودرجت السيارة من خلاله ، وسارت مايقرب من الخمسين متراً فى طريق مرصوف ، تحف به أشجار باسقة من الجانبين ، إلى أن توقفت أمام الباب الداخلى للقصر ، حيث كانت السيدة « أسماء » زوجة عمهم تقف فى استقبالهم .. وكان لقاءً حاراً ..

واعتذر الأستاذ « وفيق » بأن اليوم هو الأحد ، وهم يوم الإجازة للخدم ، وتعاون المغامرون الثلاثة فى نقل حقائبهم من السيارة مع السائق ، إلى داخل القصر حيث وضعوها فى الردهة الواسعة .. أمام الباب إلى أن يستريحوا قليلا من عناء الرحلة .

وصحب الأستاذ « وفيق » المغامرين الثلاثة ، فى جولة

فى أنحاء القصر.. أخذ يشرح لهم فيها ، مداخله .. ومخارجه وكيف أنه حينما قدم إلى الهند.. فى أول الأمر ، كان يبحث عن مكان يستأجره ، وفى إحدى جولاته عثر على هذا القصر ، معروضاً للإيجار بعد أن توفى مالكه ، وما إن شاهده حتى تعلق قلبه به ، وسارع باستئجاره وبدأ يعتنى به ، إلى أن أصبح بعد هذه الفترة.. التى قضاها بالهند على هذا الشكل من الجمال والروعة.

وشاهد «ياسر» غرفتين فى أقصى الحديقة ، ولما سأل عنهما أخبره عمه.. أنه يستخدمها عندما يقيم حفلاً فى الحديقة كاستراحة للضيوف ، فى أثناء الحفل.

طلب المغامرون الثلاثة من عمهم أن يسمح لهم ، بالإقامة فى هاتين الغرفتين طوال فترة الزيارة ، ولكنه رفض ذلك – متعللاً بأن القصر به ، الكثير من الغرف المعدة لاستقبالهم. والمزودة بكل وسائل الراحة ، ولكن تحت ضغط إلحاحهم ، وافق فى النهاية أن يقيموا فى هذا الجناح.

وبعد انتهاء الجولة توجهوا إلى القصر ، لتناول العشاء

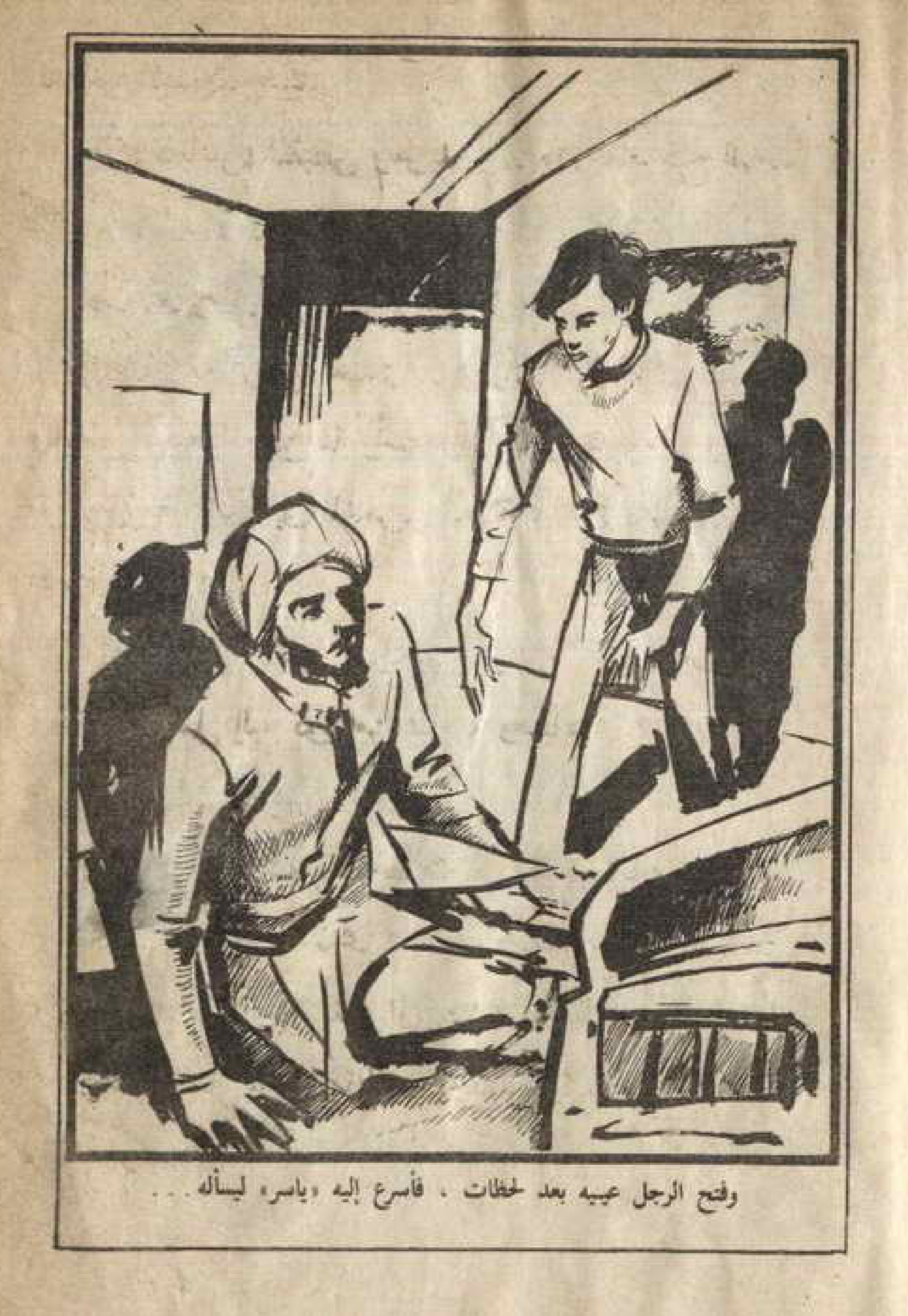
الذى أعدته السيدة «أسماء» ، وكان عشاءً شهياً.. خاصة بعد تلك الرحلة الشاقة من القاهرة إلى الهند ، وكان العشاء مكوناً من شرائح من اللحم البارد ، وأنواع كثيرة من الجبن والمربى والفطائر ، وأخيراً ذلك الشاى الهندى الساخن ، الذى أعاد لهم الحيوية والنشاط.

وجلسوا يتبادلون الأحاديث الشيقة ، والحكايات المثيرة إلى أن قاربت الساعة على الحادية عشرة مساءً ، فاستأذنوا من عمهم.. للتوجه إلى الجناح الخاص بهم.

وبعد أن أغلق المغامرون الثلاثة ، باب الجناح عليهم.. شرعوا فى إفراغ حقائبهم ، ووضع محتوياتها فى الصوان الكبير الموجود بالغرفة.

ودقت ساعة فى مكان بعيد.. تعلن الثانية عشرة – وما إن وصلت إلى الدقة الأخيرة ، حتى تتابعت الحوادث بعد ذلك تتابعاً سريعاً.

أحس «ياسر» بحركة خفيفة عند الباب الخارجى ، وأسرع واقفاً واتجه نحوه ، وهو يظن أن عمه «الأستاذ وفيق»



وفتح الرجل عينيه بعد لحظات ، فأسرع إليه «ياسر» ليسأله . . .

قد عاد ليبلغهم شيئاً . .

رأى « ياسر » المقبض وهو يدور . . وفى بطء فُتح الباب وتسمَّر « ياسر » فى مكانه .

وفى فجوة الباب رأى « ياسر » رجلاً ، يبدو من ثيابه وملامحه ، أنه رجل هندى . . ورأى أيضاً أن التراب والوحل ، يغطيانه من قمة رأسه حتى أصابع قدميه ، وحملق الرجل برهة خاطفة فى المغامرين الثلاثة ، ثم ترنّح وهوى إلى الأرض فى إعياء .

وأسرع إليه « ياسر » ينحنى فوقه ، على حين بادر « هشام » يحمل إليه كوباً من الماء ، وصباه فى فمه ثم تعاونا على حمله إلى الفراش .

وفتح الرجل عينيه بعد لحظات ، ودار ببصره فيمن حوله فى نظرات زائغة ، فانحنى عليه « ياسر » يسأله باللغة الإنجليزية : ماذا جاء بك إلى هنا ؟ وما الذى تريده ؟

وحرك الرجل شفتيه وقال فى إنجليزية ركيكة : ١٢ شارع « شانكار » .

ياسر : نعم .. نعم ، ١٢ شارع « شانكار » ! ..

وبدا على الرجل الإعياء الشديد ، ثم زاغت نظراته وأغمض عينيه وراح فى غيبوبة عميقة .

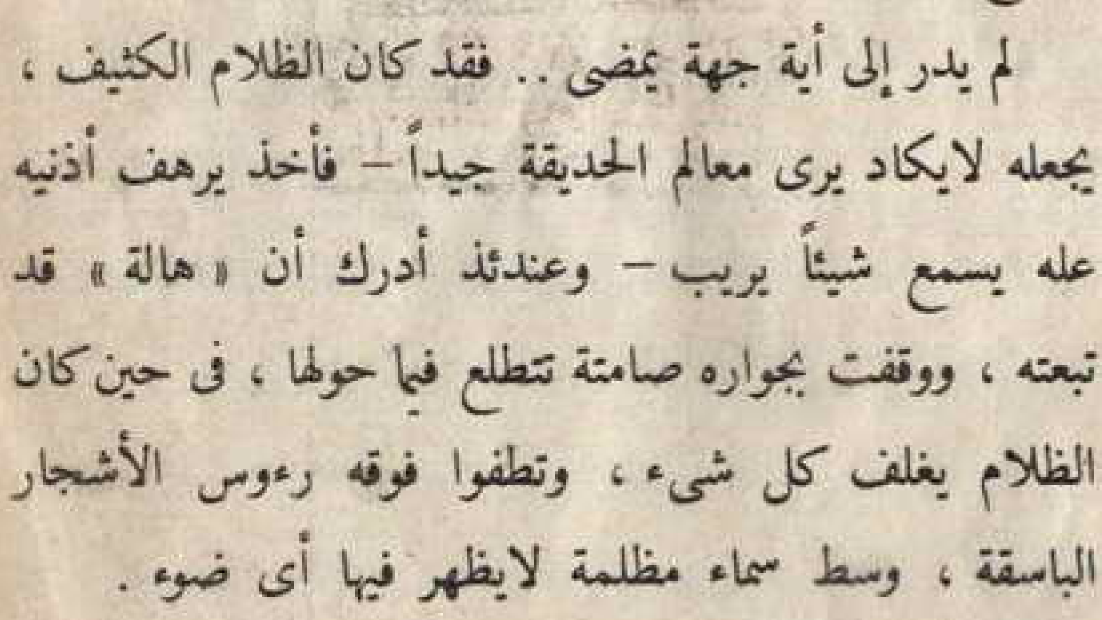


ألغاز وألغاز ! ! ..



« هشام »

كان « ياسر » قد تعود على تلك المفاجآت الغريبة ، منذ أن بدأ فى كشف الغموض عن الألغاز المعقدة .. ولذلك فقد هزَّ رأسه ، وترك الرجل الغامض فى رعاية « هشام » و « هالة » وأسرع فوراً إلى الحديقة .



لم يدر إلى أية جهة يمضى .. فقد كان الظلام الكثيف ، يجعله لايكاد يرى معالم الحديقة جيداً – فأخذ يرهف أذنيه عله يسمع شيئاً يريب – وعندئذ أدرك أن « هالة » قد تبعته ، ووقفت بجواره صامتة تتطلع فيما حولها ، فى حين كان الظلام يغلف كل شىء ، وتطفوا فوقه رءوس الأشجار الباسقة ، وسط سماء مظلمة لايظهر فيها أى ضوء .

ونظر « ياسر » أمامه .. فرأى تحت أحد الأشجار القريبة ، شيئاً ملقى على الأرض – فاقترب منه بحذر وانحنى يفحصه ، ومالبث أن شهق .

كان ذلك الشىء عبارة عن حقيبة جلدية ، صغيرة الحجم سوداء اللون .. وكانت تبدو جديدة على الرغم من الأوحال ، التى تلوثها من كل جانب .. وحملها « ياسر » وانتصب واقفاً ، وقد بدا له ذلك عجيباً .. مثيراً للدهشة .

تُرى .. من هذا الرجل الغريب الذى اقتحم عليهم غرفتهم ؟ .. وهل هذه الحقيبة تخصه ؟ .. ولماذا جاء إلى هذا المكان بالذات ؟ .. أهى صدفة أم أنه جاء بناء على موعد سابق ؟ .. هل جاء طالباً النجدة والعناية ، أو هارباً من شىء ما يثير فى قلبه الرعب والفزع ؟ ..

وسمع « ياسر » صوت محرك سيارة ، على مقربة من الباب الخارجى للحديقة ، وأمكنه أن يشاهد الأضواء التى ترسلها مصابيح السيارة ، فأسرع وأعطى الحقيبة التى عثر عليها إلى « هالة » ، وطلب منها العودة لتكون بجوار « هشام » ثم عبر

الحديقة بهدوء واحتراس ، إلى أن وصل إلى الباب الحديدى ، الذى يتوسط السور المحيط بها ، وارتكز عليه بمرفقيه وقد أدرك بغريزته ، أن لتلك السيارة الكاديلاك السوداء ، علاقة بذلك الرجل المجهول .. الذى يرقد غائباً عن الوعى بين يدى « هالة » و « هشام » .

وسمع « ياسر » أصواتاً تصدر من السيارة ، وتعلو على صوت المحرك ، ثم رأى باب السيارة يُفتَح ويهبط منه رجل عملاق ضخم ، أخذ يتقدم نحو البوابة فى حذر .

كان الرجل القادم على وشك أن يضع يده على الباب الحديدى ، حينما رأى « ياسر » يطل برأسه من خلف الباب ، فتراجع إلى الخلف مذعوراً ، حيث لم يكن يتوقع أن يجد أحداً فى هذا المكان .

وعندئذ تحدث « ياسر » بالإنجليزية قائلا : مساء الخير .. هل تبحث عن شىء ما ؟ .

وتقدم الرجل قليلاً حتى أمكن « لياسر » ، أن يميز ملامح وجهه .. كان وجهاً لرجل هندى مائة فى المائة .. حتى قبل أن

يتكلم الرجل ، وقد أذهلته المفاجأة عن التحدث بالإنجليزية فقال باللغة الهندية : مساء الخير.

ثم مالبث أن فطن إلى الخطأ ، الذى وقع فيه فقال بإنجليزية ركيكة مشوبة بلكنة هندية : ألم تر رجلا يسير فى هذا الطريق منذ قليل ؟

وقبل أن يجيب « ياسر » على السؤال ، فُتح باب السيارة من جديد .. وهبط منها شخص آخر ، كان يحمل فى يده مصباحاً كهربائيًا ، ألقى بضوئه على وجه « ياسر » ، ثم هبط به إلى الأرض قائلا فى اقتضاب بإنجليزية سليمة : هل أنت هنا منذ زمن طويل ؟

وابتسم « ياسر » فى الظلام .. فقد خدع الرجل بمظهره وظنه صبيًا يلهو ويلعب ، وقرر أن يتصنع الغباء .. حتى يستطيع أن يعرف ماذا يريد هذان الرجلان - فأجاب على السؤال مراوغاً : الليلة فقط .. فقد وصلت بطائرة السادسة مساءً ! ..

الرجل : لست أعنى هذا .. هل كنت تقف هنا منذ مدة طويلة ؟

ياسر : ربما منذ عشر دقائق تقريباً .. لماذا تسأل ؟ ونظر الرجل إلى زميله ، وتحدث معه باللغة الهندية ملقياً إليه بعض الأوامر ، اتجه الرجل الآخر على أثرها نحو السيارة ، فأوقف المحرك وجلس بداخلها ينتظر ، فى حين توجه الرجل إلى « ياسر » وسأله : هل رأيت رجلاً يمضى من هذا الطريق ؟

ياسر : أجل منذ برهة كان هناك شرطى يمر من هنا ، وكان يبدو نشيطاً مرحاً .

وضغط الرجل على أسنانه ، غيظاً من إجابات « ياسر » وقال : ليس هذا ماأقصده .. ولكن ..

وفجأة توقف الرجل عن الحديث .. وحوّل ضوء مصباحه الكهربائى ، على شىء ملقى بجوار باب الحديقة من الخارج ، ثم نادى زميله وانحنى الاثنان يفحصان هذا الشىء ، الذى وضح أمام « ياسر » أنه منديل ملوث ببقع

داكنة اللون .

وعاد الرجل مرة أخرى إلى « ياسر » يسأله فى هدوء :

هل هذا منزلك ؟ ..

ياسر : كلا إنه منزل عمى ..

الرجل : وأين هو ؟ ..

ياسر : نائم منذ ساعتين تقريباً .

الرجل : ماذا حدث للرجل الذى أتى هنا منذ قليل ؟ .

ياسر : قلت لك : إننى لم أر رجلاً يحضر إلى هنا .. ألا تعرف أسئلة أخرى خلاف هذا السؤال ، الذى تكرره كل لحظة .. لماذا لا تتصل بالبوليس ؟ ؟ !

ومضى الرجل إلى زميله وأخذا يتحدثان معاً حديثاً خافتاً طويلاً ، كانا خلاله يفحصان المنديل الذى عثرا عليه ، ولم يستطع « ياسر » أن يفهم كلمة واحدة مما يدور بينهما ، إذ كان الحديث باللغة الهندية .

وأخيراً بدا الاقتناع على وجه الرجل ، ودسَّ المنديل فى جيبه وعاد إلى « ياسر » قائلا : أرجو المعذرة .. لقد فر أحد

المجانين من المستشفى العام وأنا طبيبه المعالج ، وهذا حارسه ونحن نبحث عنه ، ولكن لانحب أن يعرف أحد عن هذا الأمر شيئاً ، إلى أن نقبض عليه ، فنحن لانريد إثارة الذعر فى تلك المنطقة الهادئة .

ياسر : إذا كان الأمر كذلك فلن يعلم أحد شيئاً ؟ ..

وأسرع الرجلان يركبان السيارة ، وتحركت فى هدوء على أسفلت الشارع ، يقودها عملاق من عمالقة الهند ، وظل « ياسر » يتابعها ببصره إلى أن غابت عن أنظاره .

عاد « ياسر » راجعاً إلى حيث ترك المغامرين ولكنه لم يبعد كثيراً ، حتى وجد « هالة » فى انتظاره خلف شجرة قريبة .. وبادرته قائلة : لقد خشيت أن يحدث لك مكروه ، فوقفت هنا أراقب مايدور حتى أقدم لك المعاونة إذا لزم الأمر .. ولم يجبها « ياسر » ونظر إلى ساعته ، فوجدها الواحدة بعد منتصف الليل ، فأمسك « هالة » من ذراعها وقال وهو يقودها فى طريق العودة : هيا بنا نعود إلى « هشام » ، ونحاول أن نحصل من الرجل المجهول على بعض المعلومات .

كان الرجل مازال غارقاً فى غيبوبته ، حينما وصل « ياسر » و « هالة » ، فى حين جلس « هشام » بجواره يحاول إفاقته بأن يمسح وجهه بمنشفة مبللة بالماء – وأمسك « ياسر » بالحقيبة التى عثر عليها ، يقلبها بين يديه .. ثم فتحها وأخرج منها محتوياتها.

كانت الحقيبة تحتوى على علبة سجاير إنجليزية وعلبة ثقاب ، وقلم حبر جاف ونظارة شمسية .. وهذا هو كل ماكان بها .

ولكن فى الجيب الخارجى ، كانت هناك مفاجأة تنتظر « ياسر » .. إذ وجد به ورقة مطوية ما إن فتحها ، حتى رأى رسماً كروكياً .. يمثل مجموعة من الطرق ، عليها إشارات رمزية لبعض الأماكن .

ولم يكن الأمر يحتاج إلى ذكاء كبير .. فعلى الرغم من أن الكتابة على الرسم ، كانت بالرموز والأحرف الهندية ، فإن الكروكى كان من الوضوح بحيث يظهر بجلاء ، أنه عبارة عن خريطة سرية .. لتقاطع بعض الطرق فى منطقة السفارات ،

وكانت هناك إشارة واضحة على المنزل رقم ١٢ شارع (شانكار) ، وهو منزل عمهم الأستاذ « وفيق » ..

ولاحظ « ياسر » أن الرجل قد بدأ يفيق من غيبوبته ، فطوى الورقة ووضعها فى جيبه .. ليدرسها فيما بعد ، واقترب من الرجل المجهول وسأله : ماالذى أتى بك إلى هنا ؟

وحرّك الرجل شفتيه فى صوت واهن وقال متسائلا : ١٢ شارع شانكار ؟

ياسر : نعم .. نعم .. العنوان صحيح .

وبدا على الرجل أنه لم يفهم ماقيل ، فعاد يردد : ١٢ شارع شانكار ؟

ومضى « ياسر » يحاول أن يحصل منه على بعض المعلومات ، ولكن الرجل المجهول كان زائغ النظرات ، يردد بدون انقطاع .. إجابة واحدة إلى كل مايوجه إليه من أسئلة : ١٢ شارع شانكار ..

ولم تفلح جهود « ياسر » فى أن تجعله يضيف شيئاً جديداً ، إلى تلك الكلمات ورفع الرجل رأسه ونظر حوله فى ،

ذهول ، ثم عاد إلى رقاده وأغمض عينيه ، وراح فى غيبوبة عميقة مرة أخرى .

وتساءلت « **هالة** » فى قلق : هل الرجل مجنون يهذى ؟

ياسر : كلا .. إنه فقط مصاب بصدمة عصبية ، بسبب خوف شديد تعرض له ،. فلم تعد تعلق بذهنه سوى تلك العبارة التى يرددها .

طلب « ياسر » من « هشام » أن يذهب مع « هالة » ، إلى القصر ويستدعيان الأستاذ « وفيق » ، لكى يتصرف فى الأمر على ضوء مايرى !

وخرج « هشام » و « هالة » من الغرفة فى طريقهما إلى القصر ، فى حين وقف « ياسر » على الباب الخارجى ، يتطلع إلى الحديقة ويحاول أن يتابعهما .. ببصره فى هذا الظلام المحيط .

ولم يمض وقت طويل .. حتى أضيئت أنوار الحديقة من داخل القصر ، وفُتح الباب وظهر الأستاذ « وفيق » ثم صحب « هالة » و « هشام » فى اتجاه الغرفة ، التى يرقد بها

الرجل المجهول .

وعاد « ياسر » أدراجه إلى الغرفة ، لكى يكون فى انتظارهم وقد عقد يديه على صدره ، وأخذ يفكر فى الحوادث التى وقعت ، خلال الساعات الأخيرة دون أن يجد لها تفسيراً مقنعاً .

ولكن ما إن اجتاز باب الغرفة ، حتى كانت هناك مفاجأة فى انتظاره .. كانت الغرفة خاوية ولا أثر للرجل المجهول بها ، ووقف « ياسر » جامداً فى مكانه .

اختفى الرجل المجهول .. واختفت أيضاً الحقيبة الصغيرة ، التى عثر عليها « ياسر » فى الحديقة ، فى حين كانت نافذة الغرفة مفتوحة على مصراعيها ، لتظهر بوضوح الطريقة التى فرّ بها الرجل ، خلال انشغال المغامرون الثلاثة باستدعاء الأستاذ « وفيق » .

مطاردة فى الليل !! ..

ظل «ياسر» لحظة حائراً مبهوتاً ، يقلب بنظراته أنحاء الغرفة الخالية – فلما أفاق من دهشته ، أسرع يجتاز الغرفة إلى النافذة .. وهبط منها إلى الطريق باحثاً عن ذلك المجهول الهارب ، وهو يرجو ألا يكون قد ابتعد كثيراً ، وهو على هذه الحالة من التعب والضعف .



«هالة»

ولم يدر «ياسر» إلى أية جهة يمضى ، فقد كان الظلام يحيط بكل شىء حوله ، ولم تفلح الأضواء التى ترسلها أعمدة الإنارة ، المتناثرة على جانبى الشارع ، إلا فى إيضاح معالم باهتة للطريق العريض ، الذى تحيط به الأشجار من الجانبين .

ونادى «ياسر» بصوت عال ، على الرجل الهارب محاولاً ، أن يطمئنه ولكن لم يجبه غير صدى صوته ، يتردد فى السكون المحيط .

وفجأة .. مزق السكون المحيط صوت طلق نارى .. وتصلب «ياسر» ووقف فى مكانه بلاحراك .. وكان يبدو واضحاً أن صوت الطلق النارى ، قد انبعث من الجانب الأيسر من الطريق ، على مسافة مايقرب من مائة متر من المكان الذى يقف فيه .

ولم يتكرر صوت الرصاص مرة أخرى .. وأسرع «ياسر» يجتاز الطريق فى الاتجاه الذى صدر منه الطلق النارى .. ولكنه بعد أن سار قليلاً ، وصل إلى أذنيه صوت محرك سيارة ، فتمهل فى سيره وأخذ يتقدم بحذر ، ويلتصق بجذوع الأشجار المنتشرة على جانبى الطريق ، حتى لمح الضوء الأحمر الذى يشع من المصابيح الخلفية للسيارة .. ووصل إلى سمعه صوت مشاجرة حادة ..

وراح يتقدم فى خفة النمر وحذره ، ولكنه لم يكد يدنو

من السيارة ، حتى انطلق بها سائقها إلى أن وصلت إلى أول
تقاطع للطرق ، فاستدار بها السائق عائداً من جديد ، وظل
يتقدم بها إلى أن عبرت الشارع ، أمام « ياسر » الذى كمن ..
خلف أحد الأشجار ، حتى لايلمحه ركابها .. وأخذ صوت
محركها يتلاشى مبتعداً ، إلى أن اختفت أنوارها الخلفية عن
أنظاره .

وأمكن « لياسر » من مكمنه خلف الشجرة ، أن يشاهد
السيارة بل وأن يلمح ركابها .

وتبين « لياسر » أنها السيارة الكاديلاك السوداء ، التى
وقفت أمام باب المنزل منذ قليل ، ولم يكن سائقها سوى
ذلك العملاق الهندى وزميله .

وخرج « ياسر » من مكمنه وأسرع يجتاز الطريق ، نحو
تلك البقعة التى كانت تقف فيها السيارة .

كان الظلام مازال كثيفاً .. بل إنه فى تلك البقعة
بالذات .. كان أشد كثافة ، حيث كانت أغصان الأشجار
تتعانق وتلقى بظلالها على المكان ، حاجبة أضواء مصابيح

أعمدة الإنارة .

أخذ « ياسر » يفحص الطريق ، وهو يتسائل فى قرارة
نفسه . . ترى ما الذى يجرى حولنا ؟ وما الذى حدث ؟ !
هل عثروا على الرجل المجهول الهارب ؟ أو أنه هرب . . وهل
لذلك علاقة بصوت الطلق النارى ؟ .

وعند حافة الطريق .. كانت هناك مفاجأة أخرى
« لياسر » فوجد تلك الحقيبة الجلدية السوداء ، ملقاة على
الأرض فى وسط بعض الأعشاب ، التى تنمو عند جذوع
الأشجار .

وهمس « ياسر » فى أسى : إنه هو .. هذا أكيد .. هذه
حقيبته ولكن أين يختفى ؟

وراح « ياسر » يبحث حوله ولكنه لم يعثر على شىء ،
فرجح أن يكون الرجلان قد أجبراه على ركوب السيارة ،
وأخذاه معها .. وقرر أن يعاود البحث فى هذا المكان .. فى
الصباح ، عله يعثر على آثار جديدة ، تكون قد تركت على
الطريق .

واجتاز « ياسر » النافذة مرة أخرى .. وهناك وجد عمه فى انتظاره ، فعاجله مؤنباً على مافعل ولكن « ياسر » ، سرعان ماطيّب خاطره وأذهب قلقه ؛ وإن كان الأستاذ « وفيق » قد أصر إصراراً تامًّا على أن يصحبوه إلى داخل المنزل ، وألا يقضوا بقية الليل فى هذا المكان .

ولم يكن أمام المغامرين الثلاثة إلا طاعة الأمر .. وقضاء ما بقى من الليل ، فى إحدى غرف النوم الكثيرة الموجودة بالقصر ، ولم يتركهم الأستاذ « وفيق » إلا بعد أن اطمأن عليهم ، فى مكانهم الجديد .. وتأكد أنهم لايحتاجون إلى شىء .

وبعد أن انفرد المغامرون الثلاثة بأنفسهم ، وتأكدوا من أن الأستاذ « وفيق » ، قد عاد إلى فراشه مرة أخرى ، حتى جلسوا يتدارسون الحوادث التى مرت بهم ، فى تلك الليلة الرهيبة .

قال « ياسر » : هل فتحت نافذة الغرفة يا « هشام » .. حينما كنت مع الرجل المجهول بمفردك ؟

هشام : كلا .. لم أفتحها .

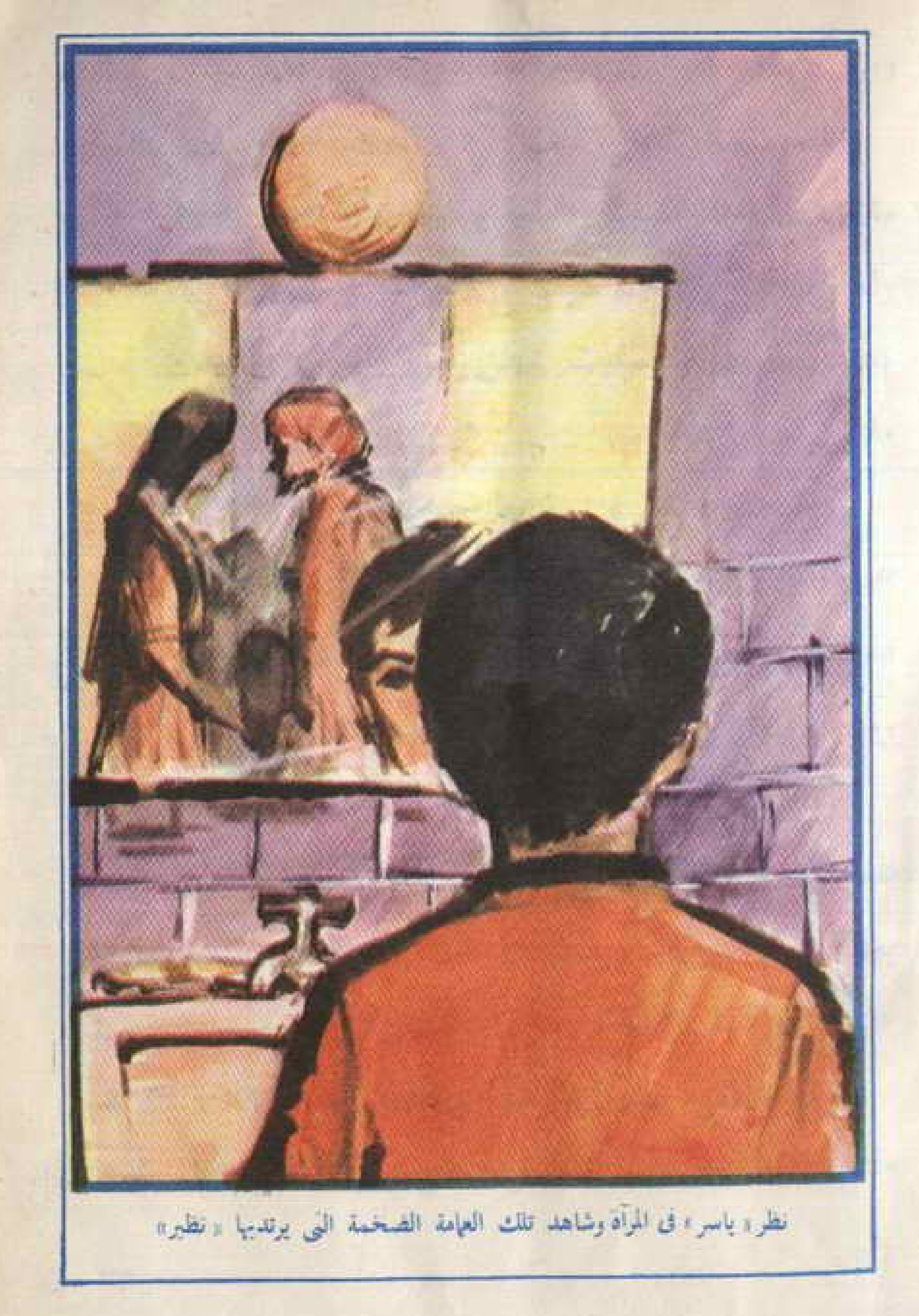
هالة : لعل الرجل هو الذى فتحها !

ياسر : هذا محتمل جدًّا .. وعموماً ليست هذه هى القضية وإنما ما أفكر فيه حقًّا . . هل خُطِف الرجل أو هرب ؟ فإن كان ما حدث هو الاحتمال الثانى ، فلماذا فعل ذلك ؟ . . هذا ما يدهشنى بالفعل .. ألا يبدو ذلك غريباً . .

هشام : بالطبع .. غريب جدًّا .. لقد جاء يلتمس النجدة والعناية ، ثم يسارع بالفرار عند أول فرصة تلوح له .. إن هذا يبدو فى غاية العجب .

ياسر : ولماذا يكون غريباً والرجل مجنون هارب ، من مستشفى الأمراض العقلية ، فأطرق « ياسر » برهة مفكراً .. ثم برقت عيناه وهتف قائلا : حسناً .. يبدو أن هذا سيكون أول الخيط .

ولم يفهم « هشام » و « هالة » مايعنيه « ياسر » ، ولكنهما راقباه وهو يمسك بدليل التليفون ، المطبوع باللغة الإنجليزية ،



نظر « ياسر » فى المرآة وشاهد تلك العمامة الضخمة التى يرتديها « نظير »

وأخذ يبحث فيه قليلاً .. إلى أن عثر على مايريد ، ثم أمسك بسماعة التليفون وطلب رقماً معيناً ، وانتظر قليلاً إلى أن سمع صوتاً ، يرد عليه من الطرف الآخر ، فخاطبه « ياسر » قائلاً : أرجو المعذرة .. لقد بلغنى منذ قليل أن رجلا مريضاً ، قد هرب من مستشفاكم هذه الليلة ، فهل هذا صحيح ؟ .. ماذا تقول ؟ .. شكراً جزيلاً .

وأعاد « ياسر » السماعة إلى مكانها ، ونظر إلى المغامرين وقد لمعت عيناه ، ببريق التحدى والمغامرة وقال : كنت أتحدث مع مستشفى الأمراض العقلية .. فى نيودلهى ولم يهرب أحد منها منذ سنة كاملة .

هالة : ولكن الرجل صاحب السيارة قال ذلك .

ياسر : لقد كان يكذب .

هشام : ولماذا يكذب ؟

ياسر : هذا هو اللغز ؟!

وحملق « هشام » و « هالة » فى « ياسر » وأخيراً قالت « هالة » : ولكنه بهذا التصرف قد كشف نفسه وشخصيته ،

ومن السهل علينا أن نتعرف عليه بعد ذلك .

ياسر: لا أظن ذلك .. ما الذى تعرفنا عليه من ملامحه .. رجل متوسط القامة يرتدى عمامة هندية ضخمة ، وله لحية كثة وشارب كثيف ، وصوت هادئ مريح مؤدب وهذه جميعها ، صفات يمكن أن تتوافر فى آلاف بل فى ملايين هنا فى الهند .

وأضاف « **ياسر** » : اسمعا جيداً ما أقوله لكما .. لقد اتضح الآن .. أن الرجل وزميله العملاق خطفوا الرجل المجهول ، وهو فى حمايتنا ولابد أن يدفعا ثمن ذلك غالياً .. ومضى المغامرون إلى فراشهم .

وبالرغم من التعب الشديد ، الذى كان يشعر به المغامرون الثلاثة ، إلا أن ساعة كاملة مرت و « ياسر » لم يغمض له جفن ، ويفكر فى تلك الحوادث .. التى مرت عليهم فى تلك الليلة .

ولم يستطع « ياسر » بالرغم من ذلك أن يخرج منها بتفسير مقنع ، أو يربط بينها بتسلسل منطقى ، يقوده إلى شىء ما .

وتذكر « ياسر » تلك الورقة التى عثر عليها ، فى حقيبة الرجل المجهول ، والتى كانت تحتوى على رسم كروكى لحى السفارات ، فقام من مكانه فى هدوء .. محاذراً أن يحدث أى صوت ، ينبه « هالة » و « هشام » من نومهما العميق ، واتجه نحو ملابسه التى خلعها منذ قليل ، وفتش فى جيوبها إلى أن عثر على تلك الورقة ، وجلس إلى المكتب فى ركن الغرفة ، وأضاء مصباحه بعد أن قربه إليه ، حتى يحجب الضوء عن باقى أنحاء الحجرة ، وفرد أمامه الورقة يتفحصها محاولا أن يصل إلى أى معلومات ، تكشف الغموض عن أحداث الليلة وتنير أمامه الطريق .

ولكن .. لم يكن هناك جديد فى الموضوع .. فالكروكى عبارة عن رسم لتقاطع عدة طرق ، تقود إلى شارع (شانكار) حيث يوجد منزل عمهم .. وهناك عدة علامات وتأشيرات على الرسم ، برموز معينة تدل على أن حامل هذه الورقة ، كان يقصد منزل الأستاذ « وفيق » بالذات ، وهذا يدل على أن الرجل المجهول ، لم يحضر إلى المكان مصادفة ،

ولم يطرق عليهم الباب بدون تدبير سابق ، بل حضر بناء على موعد .. ولكن لكى يقابل من ؟ أو لكى يقوم بمهمة معينة .. ترى ماهذه المهمة ؟ هذا هو السؤال الذى يحتاج إلى إجابة مقنعة ..

وفشل « ياسر » فى الإجابة عن ذلك السؤال ، وقلب الورقة ووجد خلفها بضعة أسطر ، مكتوبة باللغة الهندية .. لم يستطع أن يفهم منها حرفاً ، فلم تكن لديه أية دراية باللغة الهندية أو بحروفها .

ويئس أخيراً من الوصول إلى نتيجة من هذا البحث ، فطوى الورقة ووضعها بعناية ، فى أحد أدراج المكتب ، وقد عزم على أن يعرضها على عمه فى الصباح ، ليقوم بترجمة تلك الكلمات المكتوبة عليها ، حيث إنه يجيد اللغة الهندية ، إجادة تامة .. وقام من مكانه عائداً إلى الفراش .

ومر بجوار النافذة وألقى ببصره من خلال زجاجها ، إلى الحديقة فى الخارج .. ورأى شيئاً جعله يتسمر فى مكانه .

كان هناك ضوء ينبعث من ذلك المبنى ، الملحق بالحديقة

والذى كانوا يوجدون به ، حينما لجأ إليهم ذلك الرجل المجهول .

كان الضوء ضعيفاً متهافتاً .. يتحرك يمنة ويسرة ومن أسفل إلى أعلى ، وكان واضحاً أن هناك من يبحث عن شىء ، فى هذا المبنى بواسطة مصباح كهربائى يدوى .

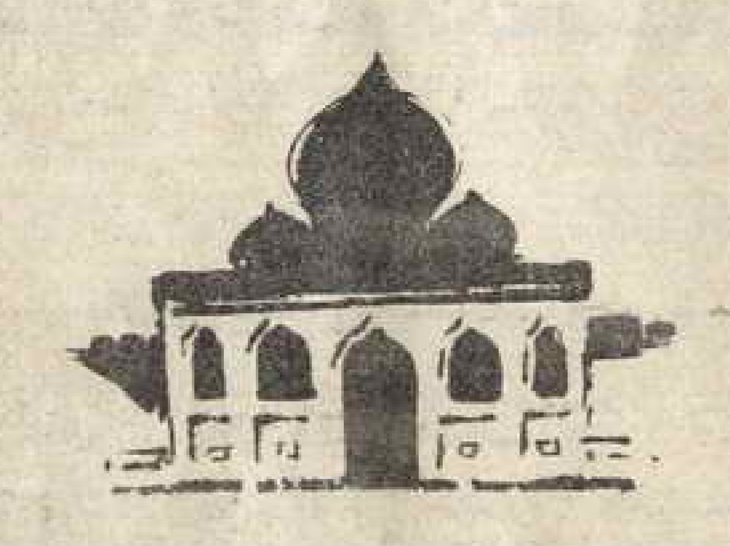
وأسرع « ياسر » بارتداء ملابسه ، وخرج على أطراف أصابعه من الغرفة ، ومنها إلى البهو وماهى إلا لحظات ، حتى كان يسير فى حذر وخفة ، فى طرقات الحديقة فى اتجاه المبنى المنعزل .

ولكن ماإن اقترب من المكان .. حتى سمع حركة من خلفه ، وقبل أن يلتفت ليتحقق مما سمعه ، شعر فجأة بأصابع ضخمة تقبض على عنقه ، من الخلف وبكمامة توضع على فمه ووجد ساعديه يوثقان خلف ظهره وثاقاً شديداً محكماً ، أصبح معه عاجزاً عن الحركة .

وقرب الرجل الذي فعل به هذا ، منديلاً مبللاً من أنفه وشم « ياسر » على الفور ، رائحة حلوة نفاذة .. أحس بعدها

بفتور وخمول ، وبعد مايقرب من دقيقة فقد الوعى تماماً .

ولكنه .. وقبل أن يغيب عن الصواب ، تمكن من رؤية الرجل الذى فعل ذلك ، وعرف « ياسر » أنه العملاق الهندى .. سائق السيارة الكاديلاك السوداء .



كان ضوء الشمس يغمر الغرفة ، والساعة تشير إلى العاشرة صباحاً .. عندما استيقظ « ياسر » من نومه ، وأخذ يتفرس فيما حوله ، دون أن يفهم شيئاً مما يحيط به .

الأميرة (چانتا)

لاشك أن هناك خطأ ما .. فهو يذكر أنه غاب عن الوعى ، حينما قرب العملاق الهندى المنديل من أنفه ، وكان ذلك فى حديقة المنزل .

ولكنه الآن ينام فى غرفة نوم فاخرة ، تتوافر فيها جميع أسباب الراحة .. فعلى الأرض سجادة رائعة ، وعلى الجدران صور جميلة .. والفراش نفسه تحفة فنية رائعة .. إذاً لابد أنه يحلم .

وكان « ياسر » من الضعف ، بحيث لايقوى على إطالة النظر ، والتفكير فى هذه الأعاجيب .. فسرعان مااستغرق فى النوم ثانية .

وصحى « ياسر » بعد ساعتين ، وقد شارفت الساعة على الثانية عشرة ظهراً ، فرأى شخصاً جالساً بجوار فراشه ، يقرأ فى كتاب .. كان هذا الشخص سيدة بارعة الحسن ، نظر إليها « ياسر » بدون اهتمام .. فقد كان كل شىء حوله ، يبدو حلماً من الأحلام لايلبث أن يصحو منه ، ليجد نفسه فى حديقة المنزل موثق اليدين مكمم الفم .

ولكن السيدة ألقت بكتابها على المنضدة ، بجوارها وأقبلت نحوه .. وصبّت قطرات من دواء فى قدح ماء ، ثم قدمته إلى « ياسر » فشرب مافيه .. دون معارضة ثم قال : ماذا بى .. أين أنا ؟

وأجابته السيدة بلغة إنجليزية سليمة : لقد كنت مريضاً متعباً .. أما الآن فأنت أحسن حالاً بكثير .. لاتجهد نفسك فى الحديث ، فأنت الآن فى ضيافتى بمنزلى فى دلهى .

وكاد « ياسر » أن يصعق .. وهتف : دلهى ؟ .. وكيف جئت إلى هنا ؟ وكم مضى علىَّ من الوقت ؟ لابد أن عمى قد قلب الدنيا بحثاً عنى .

وجلس « ياسر » وقد أحس بالعافية والنشاط ، تمشيان فى جسده وقال : حسناً .. أنا الآن فى أحسن حال .. ولكن هل أطمع فى أن أعرف من أنتِ ؟ ولماذا أنا هنا الآن ؟

السيدة : لذلك حديث طويل .. ولكن يجب أولا أن تتناول شيئاً من الطعام ، وفى أثناء ذلك سأحاول أن أجيب عن أسئلتك

وعلى مائدة الطعام .. جلست السيدة فى هدوء عجيب ، ترتسم على شفتيها ابتسامة خفيفة ، تنتظر أن يبدأها « ياسر » بأسئلته التى لاتنتهى .

ياسر : كيف حضرت إلى هنا ؟

السيدة : الأمر بسيط .. لقد أحضرك أصدقائى ، لأنك تضايقهم وتتدخل فى أمورهم .

ياسر : ومن يكون هؤلاء الأصدقاء ؟

السيدة : السيد (نظير) وزميله (راساد) .

ياسر : أهما ذلك الرجل وصديقه العملاق ، اللذين يطاردان الرجل المجنون ؟

السيدة : نعم .

ياسر : فهمت .. ولكن ماذا فعلت حتى أضايقهم ؟

السيدة : لايهم أن تعرف .. ولكن نحن ننصحك فقط بألاَّ تتدخل فيما لايعنيك ..

ياسر : وإذا رفضت هذه النصيحة ؟

السيدة : فى هذه الحالة ستظل فى ضيافتنا ، إلى أن ننتهى من عملنا .. وسيظل عمك فى قلق عليك .

ياسر : وإذا قبلت ماتعرضون علىَّ ؟

السيدة : فى هذه الحالة .. تعود إلى أهلك .. ونعطيك مكافأة سخية لتنسى ماحدث ، ولا تفكر فيه بعد ذلك .

ومدَّت السيدة يدها إلى حقيبتها . وأخرجت منها رزمة من الأوراق المالية ، فئة كل منها مائة روبية هندية . ألقت بها على المائدة أمام « ياسر » وهى تقول : خمسة آلاف روبية ..

تجعلك تقضى إجازة سعيدة فى الهند .

وصفَّر « ياسر » بفمه فى دهشة وفكّر .. خمسة آلاف روبية .. أى مايعادل خمسمائة جنيه مصرى .. تُرى لماذا هذا العرض المغرى ؟ ، ولماذا يريدون إبعاده عن الطريق ؟ ..

وسألها « ياسر » : ولكن إذا قبلت الآن فمن يضمن لكم ألا أعود وأحنث بوعدى ؟

السيدة : نحن نثق بأنك لن تفعل ذلك .. وخاصة عندما أقص عليك قصتنا .. فسوف تقف إلى جوارنا وتساعدنا فيما نفعل .

ياسر : وماقصتكم ؟

السيدة : يجب أن تعدنى أولا .. بألا تتدخل فى أمورنا .

ياسر : أعدك إذا اقتنعت بقصتك بألا أتدخل فى أموركم إطلاقاً ..

السيدة : حسناً .. هذا ماكنت أتوقعه منك ..

وأطرقت السيدة إلى الأرض برهة ، تفكر ثم عادت ورفعت رأسها وقالت : هل سمعت من قبل عن

« خاجوراهو » .

ياسر : كلا .. إنها المرة الأولى التى أسمع فيها ، تلك الكلمة .. وإن كانت تبدو موسيقية .

السيدة : إنها كلمة هندية تعنى « مدينة الآلهة » .

ياسر : مدينة الآلهة .. ماذا يعنى ذلك ؟

السيدة : فى ولاية (ماديابراديش) فى شمال الهند ، توجد تلك المدينة .. وهى تحتوى بداخلها على أكبر مجموعة ، من المعابد الهندوكية النفيسة ، التى تتميز بفخامتها وزخارف جدرانها الرائعة ، ومعظمها مشيد من صخور الجرانيت الصلبة ، ومن الحجر الرملى .. وجدرانها مزينة بنقوش من النحت البارز ، ويوجد بها الكثير من التماثيل ، التى تصور الآلهة المقدسة عند أتباع الديانة الهندوكية .

هذه هى مدينة « خاجوراهو » ، وأنا الأميرة (چانتا) حاكمة هذه المدينة ، أما الرجلان « نظير » والعملاق « راساد » ، فهما من قادة الحرس فى قصرى .

ياسر : حسناً ياسيدتى لقد بدأت القصة ، تستولى على اهتمامى .

السيدة : بدأت الأحداث حينما قام بعض اللصوص . بسرقة تمثال ثمين .. من الذهب الخالص ، من أحد معابد المدينة ، وهو تمثال نادر لايقدر بثمن ويمثل الإله (شيفا) ، وهو يمتطى الثور المقدس ، ويمكنك إدراك أهمية هذا التمثال ، إذ علمت أن الإله (شيفا) هذا ، يمثل إله الكون فى عقيدة الهندوك .

وسكتت السيدة برهة قصيرة ، كما لو كانت تفكر ثم قالت : وقد قامت الدنيا فى مدينة الآلهة ، ولم تقعد حتى هذه اللحظة ، وقمنا بالبحث والتحرى .. إلى أن توصلنا لمعرفة اللصوص .

ياسر : ولماذا لم تقوموا بإبلاغ الشرطة لتتولى الأمر ؟

السيدة : الأمر ليس بهذه البساطة .. فنحن لايهمنا حالياً إبلاغ الشرطة ، بقدر اهتمامنا بالحصول على التمثال ، سليماً قبل أن ينجح اللصوص ، فى التصرف فيه ، كما أننا لو أبلغنا

الشرطة ، سيعرف الجميع بسرقة التمثال ، وسيثور علينا شعب الهندوك ثورة عنيفة ، لإهمالنا فى التحفظ عليه وحراسته .

وقد وصل إلى علمنا أن هناك ، خطة لتهريب التمثال إلى خارج الهند ، وقمنا بمراقبة المشتبه فيهم بدقة ، ولكن ذلك لم يسفر عن شىء ، إلا فى القبض على ذلك الرجل ، الذى لجأ إلى منزلكم بالأمس ، ولكننا حتى الآن لم نستطع .. أن نحصل منه على أى معلومات أخرى ، فهو يرفض أن يتكلم ، وإن كان قد تحدث عن رسالة ، كان يحملها وفُقِدت منه .

ياسر : إذاً فالرجل مازال حياً حتى الآن ؟

السيدة : بالطبع فليس من طبيعتنا ، نحن الهندوك أن نسفك الدماء .. ولكن لماذا تسأل ؟!

ياسر : لاشىء .. فقد سمعت بالأمس صوت طلق نارى ، وتوقعت أن يكون الرجل قد أصيب ، إصابة قاتلة .

السيدة : كلا .. ولكن يبدو أن « نظير » قد أطلق النار ، لإرهابه فقط حتى يستسلم له .

ياسر : حسناً .. وماذا عن الرسالة ؟

السيدة : كل ما أمكننا أن نعرفه عنها ، أن هذا الرجل كان مكلفاً بإبلاغها ، إلى الإخوة (بهادور) .. وأنها تحتوى معلومات هامة عن التمثال ، ومكان وجوده حالياً .

ياسر : الإخوة « بهادور » ! .. ومن هم الإخوة « بهادور » ؟

السيدة : عجباً .. ألاتعرفهم ؟ .. إنهم الخدم الأربعة الذين يعملون فى منزل عمك السيد « وفيق »

ياسر : كلا لم أتعرف عليهم بعد ، فقد وصلت بالأمس فقط .. وكانوا فى إجازتهم الأسبوعية .

السيدة : المهم فى الموضوع أننا لم نعثر على الرسالة مع الرجل وتوقعنا أن يكون ، قد تركها أو سقطت منه فى ذلك المبنى ، بحديقة منزل عمك .. وحينما قام « نظير » ، و « راساد » بتفتيش المكان ، تدخلت أنت فى الأمر وأفسدت كل شىء .

وفى تلك اللحظة ، طرق الباب طرقاً خفيفاً .. ودخل رجل تعرف فيه « ياسر » على ذلك المدعو (نظير) ، الذى

تقدم نحو السيدة .. وأخذ يتحدث إليها باللغة الهندية فى احترام بالغ ..

وانتهز « ياسر » الفرصة ، وقام إلى الحمام الملحق بالغرفة ، ليغتسل وهو يفكر فى تلك القصة ، التى سمعها من الأميرة (چانتا) ، ويتابع بأذنيه ذلك الحديث .. الذى يدور بينها وبين « نظير » وإن كان لايفهم منه حرفاً واحداً ، منتظراً أن ينتهيا منه .

ولم يطل انتظاره كثيراً .. فقد كانت عيناه خلال ذلك ، على المرآة الموضوعة فوق الحوض ، والتى كان يرى فيها صورة السيدة وهى تتحدث مع الرجل .

وأمكنه أن يشاهد تلك العمامة الضخمة ، ذات الألوان الزاهية التى يرتديها « نظير » .

وتبادر إلى ذهنه ماقرأه فى ذلك الكتاب ، الذى اشتراه من مطار القاهرة عن الهند وعقائدها ، وتذكر ماجاء به عن تلك العمامة الضخمة .. وكيف أن الهنود الذين يرتدونها ، هم من طائفة السيخ .. الذين يدينون بالديانة السيخية ،

وهى طائفة تختلف تماماً عن طائفة الهندوك ، بل إن بينهما عداء شديداً وكرهاً متبادلاً .

وتمالك « ياسر » نفسه .. ومضى فى اغتساله كأنه لم يلحظ شيئاً ، ولكن عقله كان يعمل فى سرعة ..

كانت المفاجأة شديدة الوقع على نفسه .. فما خطر بباله قط ، أن تكون هذه السيدة شيئاً آخر ، غير الذى يدل عليه مظهرها .. فهى بالقطع ليست أميرة هندوكية ، كما ذكرت له .. والرجل ليس من حراس مدينة الآلهة ، بالطبع إذ لايمكن أن يأمن أتباع الديانة الهندوكية ، على معابدهم ومقدساتهم .. بين أيدى السيخ أعدى أعدائهم ..

إذاً فالسيدة تكذب .. ولكن ما السبب الذى يجعلها تقص عليه ، هذه القصة الطويلة التى لابد وأن تكون ملفقة .

كان « ياسر » يعلم أنهم أصابوا ، فى أن الرجل كان يحمل معه رسالة إلى الإخوة « بهادور » ، ولكنهم لايعلمون ما إذا كان « ياسر » قد عثر على هذه الرسالة أولا .

ولابد أن هذا هو السر ، فى تلك المعاملة الغريبة التى يلقاها منهم .

فالسيدة تريد أن تعرف ، ما إذا كانت الرسالة معه ، أو لا وهى لاتريد أن تلجأ فى ذلك إلى وسائل التعذيب .. فالسيخ يكرهون العنف تماماً ، ويحاولون تجنبه بقدر مايمكنهم .. ولذلك فقد حاولت أن تكسبه إلى صفهم ، بتلك القصة الكاذبة المختلقة ، حتى يعترف لها بمكان الرسالة ويسلمها لهم .

وصمم « ياسر » على ألا يعطى لهم ، تلك الرسالة بأى ثمن مهما كانت الوسيلة ، التى سيستخدمونها معه .

وهو يعلم أنها لم تعرف بعد ، أنه كشف سرها ويجب عليه ، ألا يجعلها تعلم ذلك .. وأن يسايرها فيما تقصه عليه ، فقد يتيح له ذلك ، أن يصل إلى أعماق السر الذى يشغله .. وأن يكشف الغموض عنه .

وعاد « ياسر » إلى الغرفة ، وكان « نظير » قد انتهى من حديثه مع السيدة ، وخرج .. فجلس « ياسر » على مقعده

مرة أخرى ، فى حين عادت السيدة إلى مكانها وابتدرته قائلة : أنا شديدة الأسف لقطع الحديث ، بينى وبينك ولكن كان هناك أمر عاجل ، يريد « نظير » أن يطلعنى عليه .

ياسر : لاشىء يدعو للأسف ، ويمكننا أن نستكمل تلك القصة المثيرة .

السيدة : لقد انتهت القصة .. ونحن نعتقد أنك قد عثرت على تلك الرسالة ، وتخفيها فى مكان ما .. وكل مانطلبه منك هو أن تعطيها لنا ، حتى نتمكن من معرفة مكان التمثال المسروق .

فتصنع « ياسر » السذاجة وقال : ولكنى لم أر أثراً لأية رسالة !

فأخلدت السيدة إلى التفكير ، وهى ترمق « ياسر » بنظرات فاحصة حتى اقتنعت بصدق كلامه – فقد أجاد تمثيل الدور – فقالت : قد يكون الأمر كذلك .

ياسر : إذاً هل تسمحون لى بالعودة .. فلابد أن عمى فى غاية القلق ، بعد غيابى الذى طال حتى الآن .

السيدة : حسناً .. يمكنك ذلك بالطبع .. وسوف نتركك تذهب على أمل أن تبحث عن تلك الرسالة ، فى أنحاء الحديقة وفى كل مكان ، يمكن أن تكون قد سقطت فيه ، على أن تسلمها لنا فور عثورك عليها .

ياسر : بالطبع .. ولكن كيف أسلمها لكم ، إذا ماعثرت عليها ؟

وأخرجت السيدة من حقيبتها ، ورقة وقلماً وكتبت رقماً على الورقة ، وسلمتها إلى « ياسر » وقالت : فى حالة العثور عليها ، يمكنك أن تطلب هذا الرقم تليفونياً .. وتقول لمن يرد عليك كلمة (تخاجوراجو) ، وسيكون مندوبنا عندك بعد ربع ساعة ، من انتهاء المكالمة .. كما أننا يجب أن نحذرك من الإخوة « بهادور » ، فهم لايتورعون عن أى شىء إذا علموا أنك على اتصال بنا .

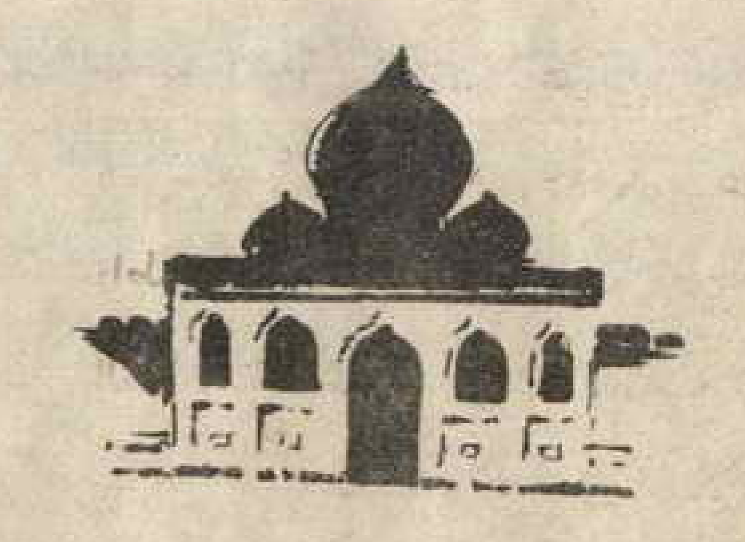
ياسر : هذا حسن .. وأشكرك على تحذيرك ، وسوف أبحث عن الرسالة فى كل مكان ، وأرجو أن يوفقنى الله فى ذلك .

السيدة: سيعيدك «راساد» إلى نيودلهى بالسيارة، وأرجو أن تكون جاهزاً، لرحلة العودة بعد عشر دقائق من الآن.

ونهضت السيدة واقفة، استعداداً لمغادرة الغرفة ومدّت يدها لوداعه فلاحظ «ياسر» ذلك السوار المعدنى، الذى يحيط برسغها.

وتذكر أيضاً ماقاله ذلك الكتاب، عن أن إحدى العلامات المميزة لطائفة السيخ، هو أنهم يرتدون سواراً معدنيًا مدى الحياة.

وتأكدت مرة أخرى شكوكه.. وظنونه.



«نظير»

اندفعت الكاديلاك السوداء.. تقطع الطريق إلى نيودلهى بسرعة خارقة، ومع اندفاعها كان «ياسر» يشعر بسرور بالغ، فقد بدأت المغامرة تروق له.. وتكشف عن ألغاز مثيرة.

كان يعجب فى قرارة نفسه.. من تلك القصة الملفقة التى قصتها عليه السيدة (چانتا)، عن مدينة الآلهة والتمثال المقدس.

وفكرّ «ياسر» أن هذا العمل من جانبها، دليل على ذكائها وسرعة خاطرها، إذ لولا معلوماته عن الهند، وعقائدها وعن العلامات المميزة لطائفة السيخ.. تلك المعلومات التى عرفها من الكتاب الذى قرأه فى الطائرة، لولا



ذلك لصدّق قصتها وأعطاها الرسالة التى تبحث عنها .

وكان يشعر فى الوقت نفسه ، بالسعادة لأنه استطاع أن يخدعها كما خدعته ، وأن يجعلها تظن أنه قد صدق قصتها ، وأنه قد تعاطف معها ، وسيبحث لها عن الرسالة المفقودة .

ونظر « ياسر » بطرف عينيه إلى العملاق « راساد » وهو منهمك فى قيادة السيارة ، ولاحظ علامات الغباء الشديد .. التى ترتسم على ملامح وجهه .. وأسف لأن العملاق لا يجيد الإنجليزية ، وإلا لجاذبه الحديث ، وربما حصل منه على بعض المعلومات الهامة .

وهكذا ظل « ياسر » طوال الطريق صامتاً وهو يفكر .. حتى وصلت السيارة إلى نيودلهى ، وبلغت حى السفارات ، وهناك أوقفها « راساد » على ناصية شارع « شانكار » .. حيث يوجد منزل الأستاذ « وفيق » .

وأشار العملاق « لياسر » طالباً منه الهبوط .. وفهم « ياسر » أن الرجل يخشى أن يوصله حتى باب المنزل ، حتى لا يراه أحد برفقته ، ففتح باب السيارة وهبط منها ، وهو

يقول شكراً جزيلاً .. بلغ تحياتى إلى الأميرة (چانتا) .

وهزّ العملاق رأسه باسماً .. ثم اندفع بالسيارة يطوى الطريق ، فى سرعة مفاجئة .

وسار « ياسر » نحو المنزل .. كان الجو شديد الحرارة ، ولكنه لم يشعر بذلك .. فقد كان ذهنه مشغولاً بتلك الحوادث التى مرت عليه ، منذ أن وصل إلى نيودلهى ، وراح يتساءل فى قرارة نفسه : إذا لم تكن (چانتا) هى حاكمة مدينة الآلهة .. فمن تكون؟ وما علاقتها بتمثال هندوكى مقدس سُرق من المعبد؟

ووجد « ياسر » أن الأمور غامضة أمامه تماماً .. وشعر أنه فى حاجة إلى استعادة هدوءه وثبات أعصابه ، فقد كان يعلم أنه من الغباء ، أن يترك أعصابه تهتز ، أو يصدق كل مايسمعه أو يراه من أحداث .. فإن ذلك سوف ينتهى به إلى ارتكاب أخطاء كثيرة ، لاتوصله إلى كشف الستار عن هذا اللغز الغامض .

واستقر رأيه على أن يلزم جانب الحذر ، وأن يمضى فى

حياته كالمعتاد ، وكأن شيئاً لم يحدث .. على أن ينتبه جيداً ، ويتحين الفرصة المناسبة للعمل السليم ، الذى يقوده إلى الطريق الصحيح .

وحين دلف من باب الحديقة .. وجد نفسه بدون أن يشعر ، ينظر إلى ذلك المبنى المنعزل ، الذى بدأت فيه الحوادث بالأمس .. ولكنه وجد أن كل شىء على مايرام ، وأن المكان يحيط به الصمت والسكون .

ولمح فى مدخل المنزل عمه الذى رفع حاجبيه ، دهشة حينما رآه قادماً .. ولم يكن يقف وحده وإنما كان هناك أيضاً « هشام » و « هالة » والسيدة « أسماء » زوجة عمه .. وكان هناك أيضاً رجل هندى تدل ملابسه ، على أنه من رجال الشرطة الهندية . وكان يتحدث مع عمه حديثاً خاصاً . يتصف بالجدية والاهتمام .

لاحظ « ياسر » أن الجميع يبدو عليهم علامات الإرهاق والتعب ، وفكّر أن ذلك كله لابد وأن يكون ، بسبب الجهود التى بذلوها فى البحث عنه ، طوال تلك الساعات

التى قضاها غائباً عن المنزل ..

واندفع « هشام » نحوه فى لهفة ، وتعلقت « هالة » برقبته فى شوق ، فى حين تقدم « ياسر » نحو عمه ، وحانت منه التفاتة .. إلى الساعة المعلقة فى مدخل البهو ، ووجدها تشير إلى الرابعة عصراً ، وقال فى نفسه .. اثنى عشر ساعة كاملة ، قضاها غائباً عن هذا المكان .

واستقبله الأستاذ « وفيق » بعاصفة من العتاب على ماحدث .

ولم يكن « ياسر » يريد أن يدخل فى نقاش طويل ، مع عمه كما أنه لم يستطع أن يقص ماحدث تماماً . فقال : إنه شعر بحركة فى الحديقة ، عند الفجر وحينما خرج لاستطلاع الأمر ، وقع فى أسر بعض اللصوص ، الذين أخذوه معهم إلى مكان لايعرفه .. فى دلهى ثم تركوه بعد أن حبسوه ، أكثر من عشر ساعات .. ولايعرف لماذا أخذوه معهم ؟ ولماذا تركوه يعود مرة أخرى ؟ ..

وأدلى « ياسر » لرجل الشرطة بأوصاف الأميرة « چانتا »

ورفيقيها «نظير» و «راساد».. وكان كل مايريده بعد ذلك .. أن يتركوه ينفرد بنفسه قليلا .. حتى يستطيع أن يركز أفكاره ويستعيد هدوءه .

وأخيراً .. وبعد ساعتين تقريباً انتهى رجل الشرطة ، من توجيه الأسئلة إلى «ياسر» ، الذى تنفس الصعداء وارتمى على أقرب مقعد ، صادفه بعد أن خرج عمه ، برفقة رجل الشرطة ليوصله إلى سيارته ، التى تنتظر أمام باب الحديقة .

وانفرد المغامرون الثلاثة بعد قليل فى غرفتهم ، وأغلقوا عليهم الباب وقص «ياسر» عليهم كل ماوقع له ، من مفاجآت وأحداث .. خلال تلك الساعات التى غابها عنهم .

وتدارس المغامرون الثلاثة الموقف ، من جميع جوانبه .. ولكنهم لم يصلوا إلى شىء ، يلقى بعض الضوء على الغموض المحيط ، بهذا اللغز وأخيراً قال «ياسر» : أعتقد أننا يجب أن نراقب الإخوة «بهادور» ، ونجمع عنهم المعلومات الممكنة .. فقد يفيدنا هذا فى حل اللغز .. ولكن .. هل رأيتم هؤلاء الإخوة «بهادور» ؟

هشام : نعم .. لقد حضروا فى الصباح .. وكانوا يشتركون معنا فى البحث عنك ، وقد لاحظت أنهم يظهرون اهتماماً كبيراً ، بما حدث هنا مساء أمس ، من حضور الرجل المجنون وهروبه المفاجئ .

هالة : الحقيقة أننى عرفت بعض المعلومات عنهم ، فى أثناء حديثى مع السيدة «أسماء» فى الصباح ، حينما خرج عمى .. مع «هشام» لإبلاغ الشرطة عن غيابك .

ياسر : حسناً .. لقد تقدمت يا «هالة» كثيراً وأصبحت عضواً هاماً فى المغامرين الثلاثة .. هيا هات ماعندك من معلومات .

هالة : الإخوة «بهادور» أربعة من الرجال أكبرهم يدعى (لال) وهو المسئول عن إعداد المائدة ، وتقديم المشروبات والطعام ، والثانى فيدعى (بيم) وهو المختص بشئون المطبخ وطهى الطعام والثالث (سيرج) فيقع على عاتقه ، مهمة نظافة المنزل والمفروشات .. والأثاثات والرابع (داد) يقوم بالإشراف على الحديقة والعناية بها .. وجميعهم

بدون استثناء ، تبدو على وجوههم علامات الغموض ، كأنهم يخفون فى صدورهم ، سرًّا رهيباً .. وقد حاولت أن أجاذبهم أطراف الحديث ، ولكنهم كانوا يجيبون عن أسئلتى ، إجابات مقتضبة قصيرة ، ويتشاغلون بما بين أيديهم من أعمال ، ولكن الواضح أنهم يجيدون الإنجليزية ، إجادة تامة وقد علمت أيضاً ، أنهم قد التحقوا بخدمة عمى ، منذ ثلاثة أسابيع فقط ، بعد أن تركه خادمه السابق العجوز (جوفند) ، والذى كان يقوم بالعمل هو وزوجته . وابنته منذ ثلاث سنوات ، وقد رحل العجوز إلى مسقط رأسه فى ولاية (كونارك) ، وهو الذى رشح الإخوة « بهادور » لخلافته فى العمل .. قبل رحيله .

ياسر : فى الحقيقة هذه معلومات قيمة ، ولا أدرى ماذا كنا نفعل بدونك يا « هالة » ؟!

وأضافت « هالة » وهم يقيمون فى الجناح الخلفى للمنزل ، فى شقة صغيرة فوق بئر المياه بالحديقة الخلفية ، مكونة من ثلاث حجرات .. يصعدون إليها بسلم دائرى !

من خارج المنزل وقد حاولت أن أستطلع مكان إقامتهم ، ولكنى لم أتمكن من ذلك خوفاً من أن يفاجئنى أحدهم .

ياسر : عظيم .. يكفى مافعلت أما مهمة الاستطلاع ، فسيقوم بها « هشام » .

وأخيرا قال « هشام » : ولكن .. أين تلك الرسالة التى تبحث عنها ، الأميرة « چانتا » ؟ وتذكر « ياسر » أنه قد وضعها فى درج المكتب بجوار فراشه قبل أن يقع ، بين يدى العملاق « راساد » فى الحديقة ، فقام من فوره يبحث عنها ووجدها حيث تركها ، وعاد بها إلى المغامرين .

نشر « ياسر » الورقة على المائدة أمامه .. وأخذ يتدارسها مع « هشام » و « هالة » .. ولكن ذلك لم يوصلهم إلى شىء ، وفجأة سمع المغامرون الثلاثة صوت حركة خفيفة ، بالقرب من باب الغرفة .. ثم تلى ذلك صوت طرقات هادئة .

وأسرع « ياسر » يطوى الورقة ويضعها فى جيبه ، ثم طلب من الطارق الدخول .

وفتح الباب وظهر رجل هندى ، يدفع أمامه عربة
أنيقة ، وضع فوقها أدوات الشاى ، وبعض الأطباق المليئة
بالحلوى والفطائر ، وهمست « هالة » قائلة : « لال بهادور »
الشقيق الأكبر .

وتحدث « لال » فى أدب .. داعياً المغامرين الثلاثة
لتناول العشاء .

وتأمل « ياسر » الرجل ، وهو يصب الشاى فى
الأكواب .. كان ضخم الجثة .. ضيق الجبهة .. معقوف
الأنف .. له فك أشبه بفك الأسد .. حاد النظرات .. أصلع
الرأس كان كل مافيه غامضاً غريباً .. ينطق بأن خلفه سراً
يخفيه فى صدره .

وانتهى « لال » أخيراً من عمله .. والتفت إلى المغامرين
الثلاثة ، متسائلاً بصوته الهامس المؤدب ، عما إذا كان
السادة ، يرغبون فى شىء آخر .. وحينما شكروا له اهتمامه
انسحب خارجاً .. وأغلق الباب خلفه بهدوء .

وقام « ياسر » من فوره وتقدم من الباب على أطراف

أصابعه وأمسك بمقبضه وفتحه مرة واحدة .

وخلف الباب كان « لال بهادور » يقف مبهوتاً ، من
المفاجأة وقد ضبطه « ياسر » يتلصص عليهم من ثقب
المفتاح .

وارتبك الرجل .. وتظاهر أنه يبحث عن شىء سقط
منه ، ثم انحنى فى أدب وهو يعتذر ، واستدار متخذاً طريقه
نحو (الصالة) الكبرى ، دون أن ينظر خلفه مرة أخرى .

وأغلق « ياسر » الباب وجلس يشرب الشاى ، وقد لمعت
عيناه ببريق المغامرة والتحدى ، وساد بين المغامرين الثلاثة
صمت عميق ، إذ كان كل منهم يفكر فيما وقع ويحاول أن
يجد له تفسيراً – وهب « ياسر » واقفاً وهو يقول : ترى كيف
نسيت ذلك ؟

هشام : ماذا حدث ؟ ..

ياسر : تلك الرسالة لقد فكرت من قبل ، أن أعرضها
على عمى « وفيق » ، لكى يقوم بترجمتها لنا ، حيث إنه
يجيد اللغة الهندية ، على ما أعرف ولست أدرى كيف نسيت

ذلك ، ولابد أن تلك المفاجآت .. التى مرت علىّ هى التى جعلتنى ، لا أتذكر هذا الأمر .

واندفع « ياسر » خارجاً من باب الغرفة ، وبحث عن عمه إلى أن وجده جالساً ، فى ركن البهو يطالع بعض الصحف الهندية ، وبعد أن عرض عليه الأمر ، أمسك الأستاذ « وفيق » بالرسالة ، وأخذ يقرأ مافيها ثم يقوم بترجمته ، إلى اللغة العربية فى حين « ياسر » يكتب مايقوله أولاً بأول .

كانت الكلمات تتجمع أمام « ياسر » ، كلمة بعد أخرى إلى أن انتهى الأستاذ « وفيق » ، من الترجمة .. ووجد « ياسر » أن الكلمات قد كونت فيما بينها ، عبارة غريبة لامعنى لها .

(الباب الأخضر – روتاك – ٣٥ – جاندهى)

كانت الكلمات قليلة .. ولاتعنى شيئاً بالمرة ..

وتساءل « ياسر » : تُرى مامعنى ذلك ؟

ومط الأستاذ « وفيق » شفتيه وقال : هى كلمات لامعنى

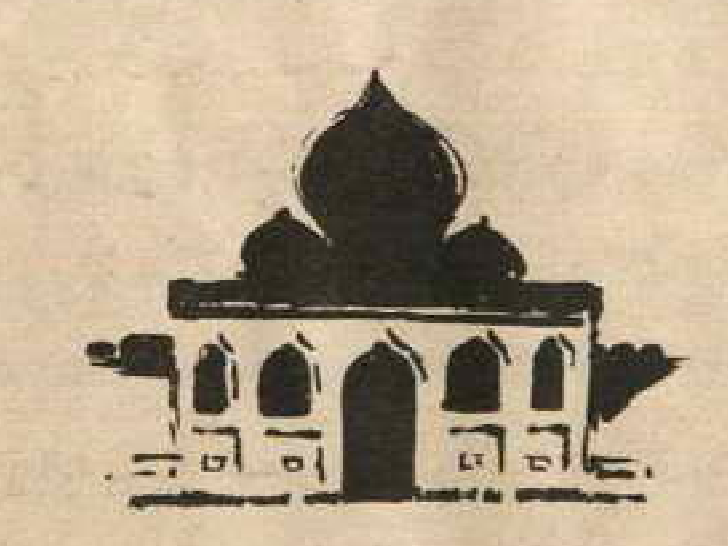
لها فى الواقع .. وقد تكون عبارة عن أسماء لأماكن أو لأشخاص .. ولكن أين عثرت على تلك الورقة ؟

ياسر : فى الحديقة .. أمس مساءً .

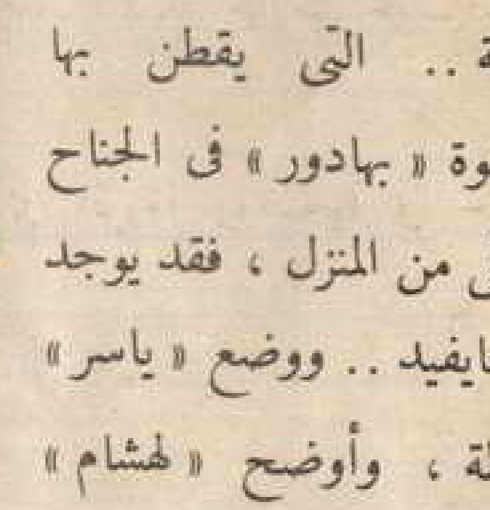
وفيق : لاتشغل نفسك بها .. لابد أنها من عبث بعض الصبية .

وهزّ « ياسر » رأسه وطوى الورقة ووضعها فى جيبه .

واستغرق فى تفكير عميق .



مأزق حرج !! ..



كان لابد من تفتيش الشقة .. التى يقطن بها الإخوة « بهادور » فى الجناح الخلفى من المنزل ، فقد يوجد بها مايفيد .. ووضع « ياسر » الخطة ، وأوضح « لهشام » التفاصيل .

وقد صدقت ظنون « ياسر » ، فعلى مائدة العشاء .. كان الأخوان « لال » و « بيم » منهمكين تماماً فى تقديم الأطعمة والمشروبات ، للجالسين فى حين خرج « سيرچ » و « داد » ، منذ ساعة تقريباً بعد أن استأذنا من الأستاذ « وفيق » ، لزيارة بعض الأقارب .

وكانت الفرصة سانحة تماماً ، فالشقة ستظل خالية .. لمدة

لاتقل عن نصف ساعة ، يمكن « لهشام » خلالها أن يقوم بإجراء التفتيش المطلوب .

والتقت عينا « ياسر » بعينىْ « هشام » ، وظل كل منهما ينظر للآخر ، لحظة ثم غمز « ياسر » بعينه ، وعلى الفور استأذن منهم « هشام » .

وماهى إلا خمس دقائق ، حتى كان « هشام » يمضى فوق العشب الندى ، فى الحديقة المظلمة .. إلى أن وصل للسلم الدائرى ، الذى يقود إلى الجناح العلوى ، حيث يقطن الإخوة « بهادور » .

حاول « هشام » أن يطمئن نفسه .. إن تفتيش الشقة لن يستغرق منه سوى عشر دقائق على الأكثر .. ولايمكن أن يعود أحد من الإخوة « بهادور » ، خلال ذلك ويفاجئه .

مضى « هشام » يصعد درجات السلم ، إلى أن وصل أمام باب الشقة ، الذى كان مغلقاً ومد يده إلى المقبض ، وحركه ودفع الباب .. ولشدة دهشته وجده ينفتح .. أمامه بسهولة .

كان قلبه يدق بعنف .. إن الخطر يكمن فيما لو فكر أحد من الإخوة « بهادور » ، فى الصعود إلى الشقة لإحضار شىء ما .

وشجّع « هشام » نفسه ودخل ، وأغلق الباب خلفه كما كان .

كانت الدنيا ظلاماً من حوله .. ولكن حينما اعتادت عيناه الظلام ، تبيّن له أنه فى (الصالة) .

ولاحظ أن ثمة رائحة غريبة ، تملأ أرجاء الشقة المغلقة ، ليست بالقطع رائحة أطعمة .. ولم يستطع أن يكتشف حقيقة تلك الرائحة ، إلا بعد أن اجتاز الباب المؤدى للطرق الضيقة ، التى تفصل بين المطبخ والحمام وغرفة النوم ..

كانت رائحة روث الماشية ، التى سبق أن شم مثلها ، تفوح من مزارع الأبقار فى الريف المصرى .

وتعجب « هشام » لوجود .. هذه الرائحة فى هذا المكان ، ولكن عجبه مالبث أن زال ، حينما تذكر على الفور أن الهندوك يقدسون البقر ، إلى درجة العبادة .. ويتبركون

بها ، ويستخدمون روثها فى تطهير منازلهم ، وطرد الأرواح الشريرة التى تفكر فى الإقامة بها .. إذاً فالإخوة « بهادور » من الهندوك وهم يستخدمون روث الماشية ، لكى تحل البركة على شقتهم .

واستطاع « هشام » خلال جولته بالشقة ، على ضوء مصباحه الكهربائى .. أن يرى ملابسهم التى تتميز بالفخامة ، وغلاء الثمن فهذه الملابس لايلبسها إلا الأثرياء .

وفكّر « هشام » فى نفسه .. أربعة من الهندوك الأثرياء ، يعملون فى خدمة عمه الأستاذ « وفيق » .. لماذا .. وماحاجتهم إلى هذا العمل ، وهم على هذه الدرجة من الثراء ؟ ..

ومضى « هشام » يقلب الأدراج ، عله يعثر على إجابة لتلك الأفكار ، التى تدور فى نفسه .. بَيْدَ أنه لم يعثر على شىء ، حتى مجموعة الكتب القليلة ، التى عثر عليها كانت أغلبها جديدة تماماً ، ويبدو عليها أنها كتب دينية ، فقد كانت مليئة بصور المعابد ، والتماثيل المقدسة .. التى تصور

البقر والقرود والثعابين ، وهى الحيوانات التى تقدسها طائفة الهندوك .. وخلاف ذلك لم يعثر على مايكشف شخصياتهم ، ممايظهر معه أن الإخوة « بهادور » أذكياء جداً ، وحريصين حرصاً لاحَدَّ له .

ومع ذلك لم ييأس « هشام » .. واستمر فى بحثه بإصرار ومثابرة ، فقد يكون أحدهم قد نسى شيئاً ، هنا أو هناك .. قد يفصح عن حقيقة شخصيتهم .

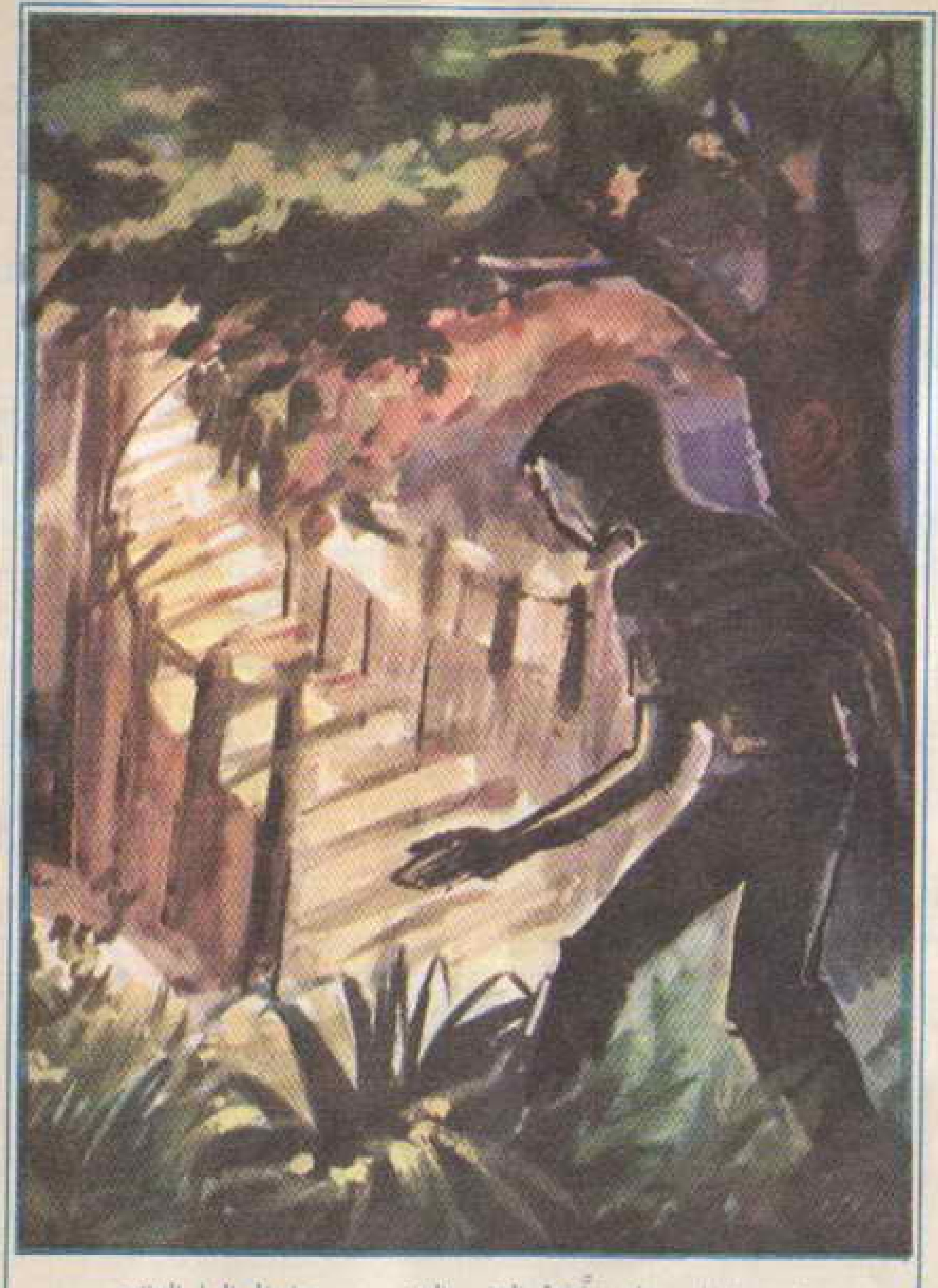
وكان يعبث فى صوان الملابس ، حينما التقطت أذناه .. صوت خطوات تصعد السلم . وبدون تفكير خرج « هشام » من غرفة النوم ، وأسرع بالاختباء خلف باب الحمام ، ووقف فى الظلام ينتظر القادم .

وسمع « هشام » صوت الباب يُفتَح ويُغلَق ، ثم ساد السكون وظل لايسمع شيئاً لمدة دقيقة كاملة ، مرت عليه كأنها ساعة .. فالذى دخل الشقة ، لايزال واقفاً فى (الصالة) وخطوات قدميه غير مسموعة بفضل السجادة السميكة التى تغطى الأرضية .

وحمد « هشام » الله ، الذى ألهمه ألا يضئ النور فى الشقة ، عند دخوله ولكنه خشى .. أن يكون قد نسى أحد الأدراج مفتوحاً ، أو ترك أى أثر يدل على وجوده فى الشقة . وراح يعصر ذهنه ، مستعيداً تفصيلات كل خطوة خطاها ، منذ دخوله من الباب حتى الآن .

والتقطت أذناه صوت خطوات حذاء ، تتحرك متجهة إلى غرفة النوم .. ثم أضيئت الشقة وسمع صوت الأدراج ، وهى تُفتَح وتُغلَق بعد فترة ، ويبدو أن القادم يقوم بتبديل ثيابه ، وفى هذه الحالة لابد أنه سيدخل الحمام ، حينما ينتهى من خلع ملابسه كى يغتسل .

وفكّر « هشام » فى أنه من الضرورى ، أن ينتهز فرصة انشغال القادم ، فيما يفعله ويسارع بالهرب .. وأدار مقبض باب الحمام فى خفة ، ثم خرج من الباب فى سرعة وهدوء ، محاذراً أن يصدر عنه أى صوت ، ومشى على أطراف أصابعه ، مخترقاً الطرقة الضيقة المؤدية إلى (الصالة) ، وهناك وقف فى مكانه مبهوتاً .



ومضى « هشام » متلصصاً فوق العشب الندى حتى وصل إلى السلم الدائرى

انتقلت نظراته من .. اليد المرفوعة نحوه ، إلى المسدس الكبير .. المصوب إلى صدره ، ثم ارتفعت عيناه ليتأمل وجه الرجل ، الذى يقف أمامه .. والذى لم يكن سوى « سيرج بهادور » .

كان الرجل قريب الشبه من شقيقه « لال » ، وإن كان أقصر منه طولاً .. بدين الجسم كأنه دبٌّ .. ولاحظ « هشام » فى عينيه بوادر التحدى ، وبدا الرجل مكشراً عن أنيابه فى غضب ظاهر . .

ورفع « هشام » ذراعيه إلى أعلى ، وهو يقول بهدوء .. لم أتوقع أن أجدك فى (الصالة) ..

وقال الرجل فى صوت يشوبه الانفعال والغضب : بل لقد كنت أعرف أنك هنا ، ولكن كنت أنتظر فقط ، أن تخرج وقتما تشاء .

وأدرك « هشام » من لمعان عينى الرجل ، ووجهه المتجهم .. أنه سوف يضغط على زناد المسدس ، عند أول بادرة منه لمحاولة الهرب ، فاستطرد يقول بهدوء : أرجو ألا

• تفعل ما قد تندم عليه بعد ذلك .

سيرج : لن أندم على شيء .. فأنت لص .. اقتحمت هذه الشقة ليلاً ، ومن حقي أن أطلق عليك النار .

هشام : لو عرفت الحقيقة .. ستغير رأيك وتعرف أنى لست لصًا ..

سيرج : لا أريد أن أعرف شيئاً .. وسأتركك ترحل ، على ألاتعود إلى هنا مرة ثانية ..

وعندئذ تنفس « هشام » الصعداء فقد أراحه الرجل ، من اختلاق قصة .. تبرر وجوده فى مسكنه .. ولكن توقف الرجل فى مكانه ، وأشار « لهشام » بيده التى تمسك بالمسدس ، طالباً منه الاقتراب إلى أن وضع المسدس على صدره ، ومضى يفتش جيوبه وثيابه وهو يقول : يجب الاطمئنان أولاً – إلى أنك لم تأخذ شيئاً من هنا .

ولم يحاول « هشام » الاعتراض فهذا من حق « سيرج » .

وحينما انتهى الرجل من عمله ، دفعه بمسدسه مشيراً إلى باب الخروج .. وشعر « هشام » بأعصابه تسترخى فجأة ،

بعد التوتر الشديد وهو لايصدق .. أنه نجا ومازال حيًّا يُرزَق .. وأحس وهو يغادر الشقة بخيبة أمل كبيرة ، فهو لم يصل إلى شىء جديد .. بهذه المغامرة التى قام بها .. وقد ثبت أن الرجل كان يعلم بوجوده ، طول الوقت داخل الشقة .. أى أنه لم يحضر عفواً ، وهذا إن دل على شىء .. فإنما يدل على أن الإخوة « بهادور » يراقبون المغامرين مراقبة دقيقة ..



أحداث فى الليل !! ..



«ياسر»

انقضى مابقى من تلك الليلة بسلام .. وذهب المغامرون الثلاثة إلى فراشهم ، فى ساعة متأخرة من الليل ، وكل منهم غير راض .. عما وصلت إليه مغامرتهم الجديدة .

ولم يكد رأس «ياسر» يستقر على الوسادة حتى استغرق فى نوم عميق .. ورأى فى منامه أنه يطارد العصابة ، التى سرقت التمثال المقدس من معبد الهندوك ، وأنه توصل إلى معرفة المكان الذى يختفون فيه ، وأنه حاصرهم وأخطر الشرطة الهندية ، لكى تحضر للقبض عليهم .. وحينئذ شعر بإنسان يقترب من فراشه ، فهب من نومه جالساً .

كانت المفاجأة مذهلة ، حينما فتح عينيه .. كان هناك رجلان يقفان على حافة الفراش .. كل من ناحية ولم يكن هذان الرجلان ، سوى « لال » و « بيم » .. ولكنهما الآن يرتديان ملابس أخرى ، خلاف تلك التى كانا يرتديانها .. طوال النهار فى أثناء قيامها ، بخدمة أهل المنزل .. وكان كلاهما يمسك فى يده مسدساً .

وأغمض « ياسر » عينيه بسرعة ، محاولاً أن يطرد ذلك الكابوس العجيب ، ثم فتحهما مرة أخرى فإذا مارآه من قبل .. حقيقة وليس حلماً .

وأدرك « ياسر » أى خطر يتهدده ، لو حاول المقاومة .. ولكنه استرد هدوءه بسرعة ، واستعاد ثبات أعصابه وسأل .. بصوت حاول أن يجعله هادئاً بقدر الإمكان : ماذا تريدان ؟ ..

فقال « لال » الأخ الأكبر فى غلظة : لقد رأينا أن نتحدث إليك قليلاً .

ونظر « ياسر » حوله .. كانت الغرفة مضاءة بنور باهت ،

ينبعث من ذلك المصباح الصغير ، فوق المكتب . وأمكنه أن يشاهد « هشام » و « هالة » ، وهما يرقدان كل على سريره ، وقد راحا فى سبات عميق .

واستيقظت « هالة » على أصوات الحديث ، فلما شاهدت الرجلين .. أحست بالخطر فمدت يدها إلى مفتاح الجرس ، القريب منها ولكن « بيم » لاحظ هذه الحركة ، فقال مهدداً بصوت حاسم : ارفعى يدك عن الجرس وإلا ..

واعتدلت « هالة » جالسة على الفراش ، وشبكت يديها حول صدرها .

وتقدم « لال » يفحص المكتب ، ويبحث فى أدراجه ثم انتقل إلى الصوان ، يفتش الأرفف حيث كان المغامرون الثلاثة يضعون حقائبهم وملابسهم وحاجياتهم .. ويبدو أنه لم يعثر على مايبحث عنه ، فاستدار ينظر إلى أنحاء الغرفة ، بعين الفاحص المدقق .

وفى أثناء انشغال الأخوين « بهادور » ، بتفتيش الغرفة وتهديد « ياسر » و « هالة » استيقظ « هشام » على صوت

الحديث الدائر ، وفطن على الفور للموقف الحرج ، الذى يمرون به .. فتظاهر بأنه غارقاً فى النوم ، وأخذ يمد يده فى حرص ، إلى مفتاح الجرس الكهربائى ، ولكنه ما إن أوشك أن يلمسه ، حتى لاحظ « بيم » هذه الحركة ، فسارع بضربه ليمنعه من ذلك .

حاول « ياسر » أن يتدخل فى الأمر ، ولكن « لال » سارع ودفعه بعيداً إلى الخلف .. وحينئذ وجه « بيم » مسدسه صوب « هالة » وهو يقول : أى حركة منكما سأطلق النار عليها فوراً .

وقال « **لال** » : هيا قفوا جميعاً إلى جانب الحائط ، فسوف نقوم بتفتيش الأسرة التى تنامون عليها ، وإذا قام أى منكم بحركة فإن زميلى ، سيطلق النار عليكم على الفور .

وتراجع « ياسر » و « هشام » حتى استندا على الحائط ، وقد تأكد لهما من حديث الرجلين ، وهيئتهما أنهما جادان تماماً فيما يقولان ، وأنه لاداعى للمقاومة التى سوف تضر ولاتنفع .

وقف « ياسر » و « هشام » إلى الحائط ، رافعين

الأيدى .. وقد بدا عليهما الغضب الشديد ، ولولا أن « لال » كان يصوب مسدسه إلى رأس « هالة » ، لقاما بالهجوم على الرجلين ، أو أحدهما قبل أن يفطن الآخر ويستعد لهما ، ولكن « هالة » فى موقف خطر .. ولهذا فقد وقفا هادئين ، ينتظران أى فرصة سانحة للثأر .

واستمر « بيم » فى تفتيش الغرفة ، حتى انتهى إلى الملابس التى خلعها المغامرون الثلاثة ، قبل النوم وكانت معلقة ، على أحد المقاعد فى وسط الغرفة ، فراح يفحصها ويخرج مافى جيوبها ، ولكنه لم يعثر على شىء أيضاً ، لأن « ياسر » كان قد نقل الرسالة السرية ، إلى جيب « بيچامته » قبل ذهابه للفراش ، ويبدو أن الرجل يبحث عن تلك الرسالة .. بعدما سمعه عنها فى أثناء تحقيقات الشرطة .

وصدق ظن « ياسر » ، فلم يلبث « بيم » أن استدار إليه وقال : أين وضعت تلك الرسالة التى عثرت عليها ؟

فتظاهر « ياسر » بالسذاجة وقال : أى رسالة ؟ .. آه تلك الورقة التى كانت مع الرجل الهارب .. لا أدرى .. ربما

ألقيت بها فى سلة المهملات .

فبرقت عينا الرجل ، وضغط على أسنانه .. ثم تقدم من « ياسر » يريد تفتيشه .

ولم يستطع « ياسر » أن يفعل شيئاً ، وهو يرى مسدس « لال » ملتصقاً برأس « هالة » .. ولم تمض سوى برهة قصيرة ، حتى عثر « بيم » على الرسالة .. فى الجيب العلوى « للبيچامة » ! التى يرتديها « ياسر » .. وفتحها ثم عض على شفتيه ، وهو يقرأ ما فيها ..

وانتقل إلى « لال » وأراه ماعثر عليه ، وأخذا يتحدثان معاً باللغة الهندية فى صوت هامس .

وأشار « لال » إلى « ياسر » أن يتقدم نحوه ، وحينما أصبح « ياسر » بين الرجلين ، انقض عليه « بيم » وضربه بقبضة يده على رأسه فسقط على الأرض .

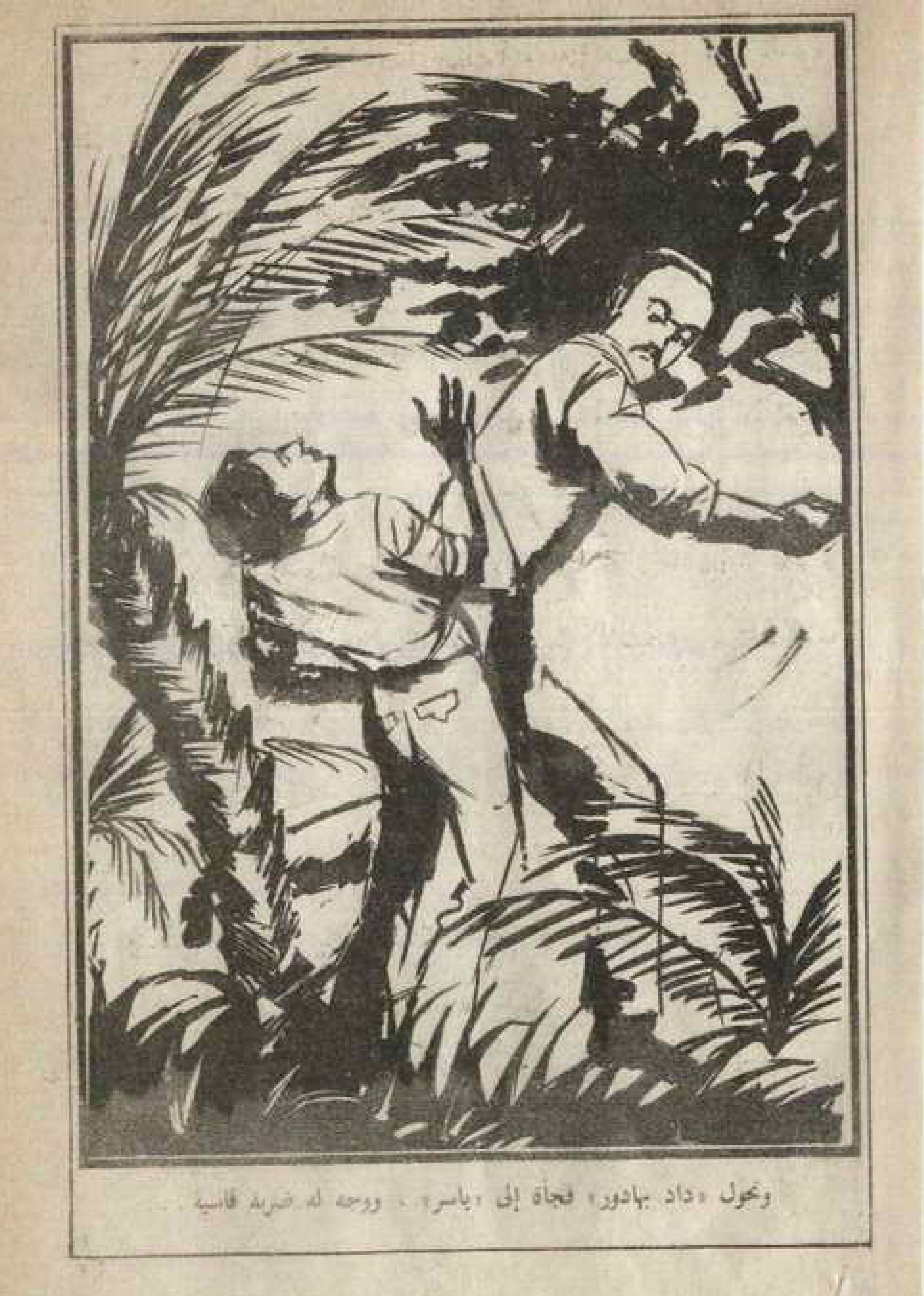
لم يشأ « ياسر » حينما وقع على الأرض ، أن يقف على الفور .. فقد آلمته الضربة بالطبع ، ولكنها لم تفقده وعيه .. ولهذا قرر أن يتظاهر بالإغماء ، حتى يصرف عنه أنظار

الرجلين ، ويرى إلى ماذا ينتهى هذا الموقف الحرج .

ولم تفطن « هالة » إلى حيلة « ياسر » وظنته قد فقد الوعى من شدة الضربة .. وقبل أن تصرخ وضع « بيم » يده على فمها ، ودفعها إلى المقعد القريب ، ثم شد وثاقها إليه .. واستدار إلى « هشام » وفعل معه مثل ذلك ، أما « ياسر » فقد ظن أنه فاقد الوعى ، فتركه فى مكانه راقداً على الأرض ، بلا حراك .. وأشار إلى أخيه « لال » لكى يتبعه وغادرا الغرفة عن طريق النافذة ، إلى أرض الحديقة .

هب « ياسر » واقفاً .. حينما تأكد من خروج الرجلين من الغرفة ، وأسرع إلى « هشام » يفك قيوده وقال له : فك قيود « هالة » بسرعة واتبعانى إلى الحديقة ، قبل أن يبتعد الرجلان عن المكان .

وخرج « ياسر » من النافذة .. وماهى إلا برهة حتى تبعه « هشام » و « هالة » وكمن الثلاثة تحت إحدى الأشجار ، يرقبان « لال » و « بيم » وهما يتلصصان فى طريقهما إلى باب الخروج .



وتحول « داد بهادور » فجأة إلى « ياسر » ، ووجه له ضربة قاسية

وفى هذه اللحظة سمعوا صفيراً خافتاً صادراً من ناحية السور ، وشاهدوا ضوءاً خافتاً .. ينبعث من ناحية المبنى المنعزل ، فى ركن الحديقة .. والذى بدأت فيه أحداث تلك المغامرة .

ودوّى الصفير للمرة الثانية ، ولكنه كان مكتوماً خافتاً .

وهمس « هشام » : ماهذا الصفير ؟ .. إننى لا أفهم شيئاً .

وفى هذه اللحظة سمع المغامرون الثلاثة ، الصفير للمرة الثالثة .. ولكنه كان يختلف عن المرتين السابقتين ، إذ كان مرتفعاً قليلاً وله نغم مختلف .

وهمس « ياسر » قائلا : هيا بنا نتبعهم لنرى إلى أين يذهبان .

ولكن قبل أن يتحرك أى منهم من مكانه ، خرج رجل من الناحية الخلفية للحديقة ، يحمل فى يده حقيبة كبيرة وأخذ يعدو فى اتجاه الرجلين .. وتعرف عليه المغامرون الثلاثة .. إنه « داد بهادور » ..

ومن المبنى المنعزل خرج رجل آخر، انضم إلى الثلاثة ولم يكن سوى «سيرج بهادور».

وانطلق «ياسر» فى أثرهم.. وكاد يلحق بهم ولكن «داد» شعر به، فتحول إليه فجأة وبكل مايملك من قوة، وجه ضربة قاسية إلى بطنه..

ولكن «ياسر» تحرك فى الوقت المناسب، لكى يتفادى الضربة القاسية.. وفقد الرجل توازنه، حينما طاشت يده فى الهواء، ودفعه «ياسر» بقدمه دفعة شديدة، سقط «داد» على الأرض من شدتها، وسرعان ماوقف على قدميه، وانطلق يعدو بسرعة بالغة. وقد ترك الحقيبة تسقط على الأرض، لكى يلحق بأشقائه الثلاثة، الذين خرجوا إلى الشارع من باب الحديقة.



المطاردة الرهيبة !! ..

خرج المغامرون الثلاثة إلى الطريق خارج المنزل.. ونظر «ياسر» هنا وهناك باحثاً عن أثر للإخوة «بهادور».. وبصعوبة لمحهم وهم يختفون عند المنعطف القريب، فأشار للمغامرين أن يتبعاه..

وأسرع يعدو فى اتجاه المكان، الذى شاهدهم يختفون عنده.

كان المغامرون الثلاثة يتقدمون فى حرص وحذر، يحاولون التخفى خلف الأشجار، التى تنتشر على جانبى الطريق، ويحرصون على ألا يصدر عنهم أى صوت، حتى وصلوا إلى المنعطف.. الذى اختفى عنده الرجال الأربعة،

وما إن دخلوا فيه حتى فوجئوا بأنفسهم ، وسط غابة من الأشجار الكثيفة المتعانقة .

وقف المغامرون الثلاثة فى أماكنهم يصغون السمع .. وكان الظلام حالكاً .. لم يسمعوا شيئاً فى أول الأمر ، ولكنهم ما إن تقدموا قليلاً ، حتى طرق آذانهم .. صوت هامس وأمكنهم أن يشاهدوا – حينما اعتادت عيونهم على الظلام – أشباح الرجال الأربعة ، وأن يتعرفوا فيهم على الإخوة « بهادور » .. واقتربوا خطوات أخرى فى حذر ، واكتشفوا خلال ذلك أن تلك الغابة من الأشجار ، ليست إلا حديقة مهملة ، تقود بعد حوالى عشرين متراً إلى شارع آخر عريض يوازى شارع « شانكار » ويكاد يشابهه .. فكمنوا خلف بعض الشجيرات وأرهفوا آذانهم .

سمعوا جدلاً عنيفاً يدور بين الإخوة الأربعة ، ولكنهم لم يفهموا شيئاً ، لأن الحديث كان يدور بينهم باللغة الهندية .. وأخيراً تبين « ياسر » البيت الحصين ، الذى يقف فى مواجهته الإخوة الأربعة يراقبون أسواره .

كان بيتاً منعزلاً أسواره مرتفعة ، وكان بابه يتصدر ممراً طويلاً ، حصيناً يقع بين جدارين مرتفعين ، فلو أن شخصاً تقدم نحوه لشاهده ، من فى البيت وكان هدفاً سائغاً لهم .

ورأى المغامرون الثلاثة سيارة نصف نقل مقفلة ، من طراز سيارت نقل الأثاث ، تقف فى الممر الواقع خلف بوابة المنزل ، وكان الهدوء قد ساد المكان .. وصمت الإخوة « بهادور » تماماً ، ولم يعد يصدر عنهم أى صوت .

وسمع الجميع فى وضوح بوق السيارة ، وهو ينطلق مرتين متتابعتين ، منبهاً شخصاً ما .. وعلى الفور انبعث ضوء من إحدى نوافذ المنزل ، ثم انطفأ مرة أخرى كما كان .. واستطاع المغامرون الثلاثة ، أن يشاهدوا من خلال تلك اللمحة الخاطفة ، شبح رجل ينظر من تلك النافذة .

ودار محرك السيارة النصف نقل .. وأضاء سائقها أنوار مصابيحها الأمامية ، وعلى هذا الضوء شوهدت البوابة الحديدية ، تُفتح على مصراعيها ويبرز منها رجل ، يرتدى على رأسه عمامة ضخمة ، ويخفى وجهه خلف لحية كثيفة .. وتبين

فيه « ياسر » ذلك المدعو « نظير » ، زميل العملاق « راساد » .

وعبر « نظير » الممر . وتحدث إلى السائق الذى لم يكن سوى « راساد » .. ثم رفع يده ، وعلى أثر هذه الإشارة ، خرج من المنزل رجلان آخران ، يحملان فيما بينهما شيئاً ضخماً ملفوفاً فى غطاء سميك .

وفتح « نظير » الباب الخلفى للسيارة ، فوضع الرجلان حملهما فى داخلها ، وصعدا إلى السيارة وجلسا بجوار ذلك الشىء ، وأغلق « نظير » الأبواب خلفها ، ثم أشار بيده إلى السائق .. فارتفع دوى المحركات ، وانطلقت السيارة ولبث « نظير » فى مكانه .. برهة قصيرة يتابعها بنظراته ، وهى تطوى الطريق مبتعدة ، ثم تحول إلى البوابة ليغلقها كما كانت .

وفى تلك اللحظة .. وثب من وسط الظلام الإخوة « بهادور » ، وانقضوا على « نظير » قبل أن يشعر باقترابهم ، وفى سكون الليل سمع المغامرون الثلاثة من مكمنهم صوتاً يدل

على أن عصاً غليظة من الخشب ، قد سقطت فوق رأس « نظير » الذى ترنح وتلقاه خصومه ، فحملوه فى حركة سريعة إلى داخل الحديقة ، واختفى الجميع ، فى داخل المنزل وعاد إلى الطريق المظلم هدوءه وسكونه .

وعند البوابة كان المغامرون الثلاثة ، يربضون فى الظلام وأعينهم لا تفارق هذا المنزل الغريب .

وهمس « ياسر » فى هدوء : هذه هى فرصتنا .. هيابنا .

وتحرك المغامرون الثلاثة ناحية المنزل .. وعند المدخل تريثوا برهة ، ينظرون حولهم ، ولم يكن هناك شىء مريب .. ولكن « ياسر » لاحظ تلك اللافتة النحاسية ، المعلقة بجوار الباب وحينما دقق النظر فيها ، لم يستطع أن يقرأ تلك الكلمات المكتوبة عليها بالإنجليزية ، ولكن فى تلك اللحظة عبرت الطريق ، سيارة مسرعة وعلى ضوء مصابيحها ، تمكن « ياسر » من قراءة اللافتة .. وكم كانت دهشته فاللافتة تحمل تلك الكلمات :

(ڤيلا جاندهى ٣٥ شارع روتاك)

ونظر « ياسر » من جديد إلى باب الحديقة .. ولاحظ على الفور أنه مطلى باللون الأخضر .. وهمس « ياسر » قائلا : إذاً فهذا هو الباب الأخضر !

هالة : ماذا تقول .. أى باب أخضر؟

ياسر : ذلك الذى تتحدث عنه الرسالة الغامضة — انظرى يا « هالة » إلى لون الباب .. إنه أخضر .. وإلى تلك اللافتة والكلمات المكتوبة عليها ، إن هذا هو حل الرسالة التى كان يحملها الرجل .. والتمثال المفقود لابد أن يكون هنا فى هذا المنزل ..

هشام : لماذا تتحدث بالألغاز؟ .. قل لنا ماذا تقصد بذلك ! ..

ياسر : الأمر بسيط ألم يكن مضمون الرسالة كما يلى :

(الباب الأخضر — روتاك — ٣٥ جاندهى) .

هشام : نعم .

هالة : إذاً فالسر .. خلف أبواب هذه (الڤيلا) ؟

ياسر : نعم .. وأرجو أن نكون أكثر حذراً ..

وعلى حين فجأة قطع السكون المحيط ، صوت صرخة مكتومة مختنقة وتساءلت « هالة » : تُرى ماذا يجرى فى داخل المنزل ؟

ياسر : هذا مايجب أن نكتشفه .

وعبروا البوابة الحديدية ، ثم ساروا على أطراف أصابعهم ، فى الممر المؤدى إلى داخل المنزل ، ووقفوا يتصنتون .. ولكنهم فى هذه المرة لم يسمعوا شيئاً ، سوى حفيف الأغصان .

ومشى المغامرون الثلاثة بسرعة ، فى محاذاة الجدار الذى يحيط بالممر .. وعلى بعد خمسين خطوة ، لمحوا السيارة الكاديلاك السوداء ، تربض أمام باب المنزل .

وسمعوا أصواتاً تصدر من خلف الباب المغلق ، وبسرعة مد « ياسر » يده وجذب « هشام » و « هالة » إلى الناحية اليسرى ، من الممر ليكون لهم من شجرة السَّرْو* الضخمة

---

* السَّرو : جنس شجر من فصيلة الصنوبريات وقبيلة السروية ، يُزرَع منذ القديم للزينة فى الحدائق والمقابر أو يُغرَس سياجاً للمزروعات التى يراد حمايتها من الرياح .

ستاراً ، يخفيهم عن الأعين .

وفى اللحظة التى اختفوا فيها خلف الشجرة ، ارتفع عند باب المنزل ، دوى محرك السيارة الكاديلاك ، وهى تتهيأ للانطلاق .. ومالبثت أن مرت من أمامهم ، وظلوا فى مكانهم يرقبون مصابيحها الخلفية ، إلى أن عبرت بوابة الحديقة ، وسارت فى الطريق العام .

وأمكن « لياسر » أن يشاهد بداخلها .. الأميرة « چانتا » و « نظير » وثلاثة من الرجال الهنود .

وصاح « ياسر » قائلاً : هيا بنا ندخل المنزل الآن .

وعبر المغامرون بوابة المنزل إلى ردهة واسعة مضاءة .. بأنوار خافتة وساروا فى خفة النمر وسرعته .. فلا يُسمع لأقدامهم صوت على تلك السجادة السميكة التى تفرش (الصالة) .

وجمدوا فى أماكنهم مرة أخرى ، فقد سمعوا فى وضوح وجلاء أنات خافتة ، تصدر من خلف باب الغرفة .. التى تتصدر المدخل .. وتقدم « ياسر » فى حذر ، وألصق أذنه

ببابها يتسمع ، ثم التفت إلى « هشام » وعلى وجهه ملامح الإثارة ، والتحدى وقال :

هيا بنا ندخل الغرفة .. وعليكم بالحذر وأدار « ياسر » المقبض ودفعه ، واستجاب له الباب وانفتح على الفور .. وفى داخل الغرفة رأى المغامرون الثلاثة شيئاً عجيباً .

كان فى داخل الغرفة .. الإخوة « بهادور » الأربعة ، وقد شُدَّ وثاق كل منهم ، إلى مقعد خشبى وكُممت أفواههم .

ونظر الرجال الأربعة إلى المغامرين الثلاثة ، فى خوف وفزع .. وأخذوا يتحركون فى أماكنهم ، محاولين أن يفكوا وثاقهم بلا جدوى .

ورفع « ياسر » الشرائط اللاصقة .. التى تكمم أفواههم ، فانطلق « داد » يقذف من فمه ، سيلاً من اللعنات باللغة الهندية فى حين صاح « لال » ينهره ، ويأمره بالصمت ..

والتفت إلى « ياسر » قائلا : أرجو ياسيدى أن تطلق سراحنا .. ونحن نأسف لما فعلناه معكم الليلة .. ولن ننسى هذا الجميل مطلقاً .

ياسر : سنطلق سراحكم ، لأننى أعرف قصتكم جيداً .. ولكن سيكون لنا معكم ، حساباً عسيراً عما فعلتموه معنا ..

نظر إليه الإخوة « بهادور » فى دهشة ..

وقال « ياسر » : سأروى قصتكم وأرجو أن تصلحوا لى الأخطاء ، التى قد أقع فيها .

أنتم الأربعة حراس مدينة الآلهة ، ومن أبرز كهنتها .. وقد قام بعض اللصوص بسرقة تمثال مقدس ، من المعبد يمثل الإله « شيفا » ، وهو يمتطى ثوره المقدس .. وكان لابد لكم من استعادة التمثال بأى ثمن ، ليس لقيمته المادية فقط .. وإنما لقيمته الروحية ، التى تتمثل فى كون الإله « شيفا » ، هو رب الأرباب فى ديانتكم .

وهز « لال » رأسه مؤمناً وقال : يبدو أنك تعلم أشياء كثيرة ، ولا داعى لخداعك فابتسم « ياسر » واستمر فى قصته قائلا : وقد دلت تحرياتكم على أن التمثال ، قد تم نقله إلى نيودلهى ، وإلى حى السفارات بالذات .. ولكن إلى أين

بالضبط ، هذا ماكان ينقصكم .. ولذلك فقد كان من الضرورى ، أن تكونوا على مقربة من المكان ، لكى تتمكنوا من مواصلة البحث ، وكان أفضل شىء لذلك .. أن تتخفوا على هيئة خدم ، فى أحد منازل الحى حتى تتمكنوا ، عن طريق عقد صداقات مع خدم المنازل الأخرى ، أن تتوصلوا إلى جمع المعلومات التى تريدونها ، ومعرفة المنزل الذى يوجد به التمثال المفقود ..

وأضاف « ياسر » قائلا : وقد قمتم بإغراء العجوز « جوفند » خادم عمى « وفيق » ، السابق لكى يترك الخدمة ، ويرشحكم للعمل بدلاً منه فى المنزل ، وقد تم ذلك بالفعل ولم يتفطن عمى « وفيق » إلى تلك المؤامرة المدبرة بينكم .

ويوم وصولنا إلى نيودلهى .. تمكن أعوانكم من معرفة المكان ، الذى يختفى فيه التمثال ، وأرسلوا لكم رسولاً يحمل رسالة بهذا المعنى ، ولكن هذا الرسول تعرض لهجوم من عصابة أخرى ، من طائفة السيخ .. تبحث هى أيضاً عن التمثال ، لكى تستولى عليه وتبيعه لحسابها ، وقاموا باختطاف

الرسول وإجباره على أن يدلى إليهم ، بمضمون الرسالة التى كان يحملها .

ولم يكن العنوان المذكور فى الرسالة ، إلا عنوان هذا المنزل .. ولكن يبدو أنكم وصلتم متأخرين قليلاً ، فقد سبقكم « نظير » وأعوانه ، واستولوا على التمثال النادر .. وشدوا وثاقكم هنا .. أليس كذلك ؟ .

لال : لقد تغلبنا على ذلك الرجل ، أمام البوابة .. ولكننا ما كدنا ندخله إلى هنا – ونحن نظن أنه لايوجد أحد آخر – حتى وثب علينا زملاؤه ، واستطاعوا تحت تهديد المسدسات ، أن يتغلبوا علينا .. ويشدوا وثاقنا على هذه الصورة .

ياسر : حسناً الآن سأطلق سراحكم .. هيا « ياهشام » ساعدنى فى ذلك .

وما هى إلا دقائق ، حتى كان الإخوة « بهادور » مطلق السراح ، وساد الصمت برهة .. إلى أن تكلم « لال » قائلا : شكراً لكم .. ولكنى أحب أن أعرف أولاً – ما الغرض الذى

من أجله ، تتدخلون فى هذا الموضوع ؟

هالة : ألم تعرف بعد ؟ .. نحن مغامرون نحب الحق والعدل ، ومساعدة الشرطة فى القبض على المجرمين .

لال : نحن سعداء بمعرفتكم .. ونأسف لما بدر منا نحوكم .. وأخفق رأسه علامة الأسف .. ثم استطرد يقول : والتمثال .. هل نتركه هنا ؟

هشام : أى تمثال ؟.. ألم تشاهدهم وهم يحملونه فى السيارة ، تحت سمعكم وبصركم ؟.. إنه ذلك الشىء الذى كان ملفوفاً فى قماش سميك .. فضرب « لال » رأسه بيديه من الغيظ ، وقال : وما العمل الآن ؟

ياسر : لاشىء .. انتظرونى هنا قليلاً ..

وغادر « ياسر » الغرفة ، وعاد بعد قليل وقال : ليس فى الدار إنسان إلا السيد « جاندهى » صاحب المنزل – سارق التمثال المقدس من معبدكم – وثلاثة من الخدم وجميعهم مشدودى الوثاق ، فى الطابق العلوى ، ولابد أن « نظير »

وأعوانه هم الذين فعلوا ذلك ، وأرى أن نتركهم على حالتهم ، إلى أن نسلمهم للشرطة .. فإنى أضع يدى على الخيط ، الذى سيوصلنا إلى العصابة ..



حينما اجتمع الإخوة الأربعة .. بالمغامرين الثلاثة فى منزل الأستاذ « وفيق » كان من رأى « هالة » إبلاغ الشرطة الهندية بالأمر ، حتى تم القبض على المجرمين ، واستعادة التمثال المفقود .

قال « ياسر » :

بالطبع يا « هالة » إلى هنا انتهت مهمتنا ، وعلى الشرطة أن تتولى الأمر .. وأخرج « ياسر » من جيبه ، الورقة التى قد أعطتها له الأميرة « چانتا » وبها رقم التليفون الذى كتبته ، وطلبت منه أن يتصل بها .. إذا عثر على الرسالة الغامضة .

وتنهد « ياسر » وأضاف قائلاً : نعطى هذا الرقم للبوليس ، وعن طريقه يصل إلى الأميرة وعصابتها

صاح « **لال** » قائلا : يالك من ولد عبقرى .

قال « **هشام** » بفخر : أنت تستحق مليون جنيه ..

فقاطعته « **هالة** » قائلة : بل يستحق أكثر من ذلك .. يستحق كل تقدير وتكريم ..

وبعد ثلاث ساعات .. مرت على المغامرين الثلاثة والإخوة « بهادور » وكأنها ثلاث سنين .. حضر اثنان من ضباط الشرطة كى يزفا إليهم بالأنباء السارة .. وهى القبض على الأميرة وعصابتها .. والحصول على تمثال الإله « شيفا » المقدس .

طلب أحد الضابطين من الإخوة « بهادور » أن يذهبوا معهما إلى نقطة الشرطة لتسلم التمثال .

لم تسع الدنيا الإخوة « بهادور » ، حينما عرفوا أن تمثال إلاهم سليماً ، لم يصبه أى سوء .

وقال « **الضابط** » الآخر : وأنتم أيها المغامرون .. هيا معنا فجميع رؤسائنا يريدون مشاهدتكم .. وتقديم الشكر لكم على ماقمتم به لمساعدتنا .

قال الأستاذ « **وفيق** » : هيا بنا سأذهب معكم ..

عاد المغامرون الثلاثة ، تغمرهم سعادة الانتصار على العصابة .. ونجاح مغامرتهم ..

قال « **ياسر** » : أريد أن أنام أسبوعاً كاملا ، لأستريح من عناء هذه المغامرة .

قال الأستاذ « **وفيق** » : استريحوا كما يحلو لكم .. لتبدءوا بعد ذلك إجازة هادئة ..









« هشام » « هالة » « ياسر »

لغز مدينة الآلهة

سافر المغامرون الثلاثة « ياسر وهالة وهشام »

إلى الهند بدعوة من عمهم .

وهناك .. عاش المغامرون الثلاثة ، مغامرة مثيرة يندر وقوعها ، فكانوا بين عصابة من الهنود السيخ .. تريد الإيقاع بهم ، وكهنة مدينة الآلهة .. يريدون إبعادهم عن الطريق .

ترى ماذا حدث للمغامرين .. فى هذا الجو الرهيب ..

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير !



دار المعارف



٤٠ ص

٢٢١٠٢٨ / ٧٢ / ٠٢